JAUES

Journal of Al Azhar University Engineering Sector

Vol. 13, No. 48, July 2018, 1162-1182

الحفاظ والاستدامة للحدائق والمنتزهات التراثية في إطار المنظومة التشريعية "دراسة حالة حديقة الأزبكية بالقاهرة"

طارق عوض يوسف[1] و خالد محمود أبوبكر[2]

[1] قسم هندسة التخطيط العمرانى- كلية الهندسة جامعة الأزهر بالقاهرة

[2]المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء بالقاهرة

ABSTRACT

Under the compatibility of legislative system with laws and regulations of construction in Egypt and within an implementing regulations we find that they are deficient, As it's legislative clauses Lacks a comprehensive vision of the sustainability perspective in the protection and rehabilitation of the heritage gardens and parks which led to a variable reflection on the heritage and the cultural properties of the environment, As a result, many of negatives and deficiencies occurred and increasing in the rate of deterioration as well as other laws relevant to the protection of those parks as one of the cultural heritage, The researcher believes that it is the result of that legislative system which is concerned with the protection and rehabilitation of the heritage gardens and parks، And the perspective of sustainability and rehabilitation of the gardens and parks and it's protection as one of the cultural heritage to improve the urban environment of heritage areas will be greatly affected as a result of variables at hand which represented by releasing of the urban planning , cultural coordination, organization of construction work and preservation of real estate fortune issued under law no 119 of 2008,which includes the applicability of this law at all the planning entities including cities, villages and areas of heritage value. Studies on urban development plans in Egypt over the past years also indicate many of negative phenomena, which has affected urban and natural environment of the heritage gardens and parks. The research aims to identify shortcomings in the legislations and urbanization frameworks regarding the protection of one of cultural heritage " the heritage gardens and parks " and showing their impact on the properties of urban and natural environment and the impact of construction requirements and guidelines on sustainability and activate the protection and rehabilitation of those heritage components, Right up to formulation of the most important conclusions and recommendations which emphasizes that the inclusion of the heritage gardens and parks under the legislative frameworks and conservation laws to achieve sustainability and it works to improve the quality of life in general and the revitalization of heritage parks in particular.

We, today, are doing every effort to revive the radiation through making use of the garden designs adopted from the roots and developed by modern creativity.

Keywords: sustainability, heritage gardens and parks, legislation and guidelines.

ملخص:

في إطار التوافق التشريعي مع أنظمة وقوانين وتشريعات البناء في مصر ولوائحها التنفيذية نجد أنها باتت قاصرةً، حيث أن موادها التشريعية تفتقد إلى النظرة الشمولية لمدى استيعابها لمنظور الاستدامة في حماية وتأهيل الحدائق والمنتزهات التراثية، مما أدى لانعكاس ديناميكي على خصائص البيئة التراثية والثقافية، واستتبع ذلك إفراز العديد من السلبيات وأوجه القصور وزيادة معدلات التدهور، فضلاً عن القوانين الأخرى ذات العلاقة بحماية تلك المنتزهات كأحد الموروثات الثقافية والتراثية، والتي يرى الباحث أنها وليدة لتلك المنظومة التشريعية المعنية بحماية وإعادة تأهيل الحدائق والمنتزهات التراثية. كما أن منظور الاستدامة وإعادة تأهيل الحدائق والمنتزهات التراثية وحمايتها كأحد موروثات التراث الثقافي لتحسين البيئة العمرانية للمناطق التراثية سوف تتأثر بشكل كبير نتيجة المتغيرات المطروحة والتي تتمثل في صدور قانون التخطيط العمراني والتنسيق الحضاري وتنظيم أعمال البناء والحفاظ على الثروة العقارية والصادر بالقانون رقم 119 لسنة 2008م، حيث يشمل نطاق سريان أحكام هذا القانون جميع الكيانات التخطيطية بما في ذلك المدن والقرى والمناطق التراثية ذات القيمة. كما تشير الدراسات التي تناولت خطط التنمية العمرانية في مصر على مدى السنوات الماضية إلى العديد من المظاهر السلبية التي أثرت على البيئة العمرانية والطبيعية

للحدائق والمنتزهات التراثية . **ويهدف البحث إلى تحديد جوانب القصور في الأطر التشريعية والعمرانية، فيما يتعلق بحماية أحد الموروثات الثقافية "الحدائق والمنتزهات التراثية"** وبيان مدى انعكاساتها على خصائص البيئة العمرانية والطبيعية، ومدى تأثير اشتراطات البناء والدلائل الإرشادية على الاستدامة وتفعيل الحماية وإعادة التأهيل لتلك المقومات التراثية، وصولاً لصياغة أهم النتائج والتوصيات، التي تؤكد أن إدراج الحدائق والمنتزهات التراثية داخل الأطر التشريعية وقوانين الحفاظ على التراث يحقق الاستدامة، ويعمل على تحسين جودة الحياة بشكل عام وتنشيط المنتزهات التراثية بشكل خاص. **ونحو اليوم ندعو إلى إحياء التراث الفني عن طريق الإفادة من تصميم الحدائق المستوعب لأصالة الماضي وابتكارات العصر.**

الكلمات التعريفية: الاستدامة، الحدائق والمنتزهات التراثية، التشريعات والدلائل الارشادية.

الهدف البحثي: معالجة سلبيات قوانين وتشريعات العمران، ومدي ارتباطها بمنظومة الحفاظ وإعادة تأهيل الحدائق والمنتزهات التراثية، مع حتمية الارتقاء وضرورة تأكيد الهوية الوطنية والقيمة التاريخية لهذه المنتزهات. ويمكن الوصول لذلك من خلال دراسة الهيكل البحثي والمحاور الموضحة في شكل1. وذلك على النحو التالي:

١. **المحور الأول**: استعراض لأهم المفاهيم والمحددات المتعلقة بالتراث العمراني والحدائق والمنتزهات التراثية، ومدى ارتباطها بتشريعات العمران، واستعراض لقوانين وتشريعات العمران ومدى استيعابها لاستدامة الحدائق والمنتزهات التراثية، وتحديد أوجه القصور بتلك التشريعات وانعكاساتها على تفعيل الاستدامة والحماية وإعادة التأهيل.

٢. **المحور الثاني**: دراسة لبعض التجارب العالمية " **حديقة سنترال بارك المركزية بنيويورك وحديقة غوركي المركزية بموسكو، "**، ومن ثم استخلاص أهم الدروس المستفادة خاصة بمنظور الاستدامة وتشريعات الحماية وإعادة التأهيل.

٣. **المحور الثالث:** دراسة تطبيقية لأحدى الحدائق والمنتزهات التراثية بمصر **"حديقة الأزبكية بالقاهرة"**، وصولاً لصياغة أهم النتائج والتوصيات، التي تؤكد أن إدراج النصوص التشريعية للحدائق والمنتزهات التراثية بالتشريعات العمرانية وقوانين الحفاظ يحقق الاستدامة والهوية التراثية للمباني والمناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية.

الأهمية البحثية: تواكباً مع الإهتمام الدولي للحفاظ على قيمة التراث العمراني، والمتمثل بشكل خاص في الحدائق التراثية، باعتباره أحد الدعائم الهامة للتنمية السياحية والترفيهية المستدامة، لذا ترتكز الأهمية البحثية على تسليط الضوء نحو قوانين وتشريعات العمران وعلاقتها بسياسات الحفاظ وإعادة التأهيل بما يحقق الاستدامة والتنافسية العالمية للحدائق التراثية.

الإشكالية البحثية: بالرغم من تعدد قوانين البناء ودلائلها الإرشادية للتنسيق الحضاري بمصر، إلا أنه لا يوجد نصوص تفصيلية تشتمل على تفعيل آليات الإرتقاء والحفاظ بمناطق الحدائق والمنتزهات التراثية، وجعله تراثاً حضارياً يؤكد على ترسيخ الهوية الوطنية ويساعد في رفع القيمة الاقتصادية ويحقق أهداف التنمية الترفيهية المستدامة.

الفرضية البحثية: تجاهل التشريعات العمرانية للحدائق والمنتزهات التراثية، يؤدي الى **اندثار التراث الحدائقي**، كما أن **الدراسات التحليلية للتجارب الرائدة**، تساعد على استخلاص **الدروس المستفادة** وصياغة **الرؤية المستقبلية للاستدامة**.

المنهجية البحثية: ترتكز الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال **المفاهيم والتعاريف والقوانين**، والتحليلي الاستنباطي من خلال **تشخيص التجارب العالمية** ، والتطبيقي من خلال رصد التجارب الرائدة ومعايشة الواقع" **حديقة الأزبكية بالقاهرة"**.

صياغة الرؤية المستقبلية للدراسة البحثية: تعتمد على مجموعة ركائز أساسية هي: الاهتمام والارتقاء المستدام بالحدائق التراثية، التوازن البيئي، توثيق الهوية العمرانية، تفعيل القوانين ثم الارتقاء المستدام بالبيئة المحيطة، وما يستتبع ذلك من وفرات استثمارية وعوائد اقتصادية، وهذه العوائد ترتكز على توثيق الهوية الوطنية والشخصية المدنية المعاصرة التي يتم استنتاجها من دراسة الماضي وتحليل الحاضر وصولاً لمستقبل تنموي تراثي حدائقي مستدام.

مقدمة:

تعد قوانين وتشريعات البناء بمثابة قطبان التنمية المستدامة، والتي تعمل على تنظيم وتناغم الموروثات الثقافية خاصة المنتزهات التراثية، إضافةً لاستدامة البيئة العمرانية بكافة مشتملاتها بما يحقق ازدهار جودة الحياة، وفي ظل تعدد القوانين وما يستتبعها من لوائح تنفيذية وقرارات تنظيمية ودلائل إرشادية، يأتي على رأسها قانون الحفاظ على التراث المعماري رقم 144 لسنة 2006 ولائحته التنفيذية، وقانون البناء رقم 119 لسنة 2008 ولائحته التنفيذية. وبالرغم من مرور أكثر من ستين عاماً على تطبيق قوانين وتشريعات البناء داخل البيئة العمرانية بالمدن والقري المصرية، إلا أنها تعتبر قاصرة وذلك لعدم تناولها كيفية الحفاظ على منظومة التراث العمراني، وتجاهلها للحدائق والمنتزهات التراثية بالرغم من كونها ركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة. ومن ثم ترجع أهمية الحفاظ على الحدائق والمنتزهات التراثية لما لها من دور كبير في توفير بيئة صحية تخلو من الملوثات، إضافةً لزيادة جودة الهواء النقي داخل البيئة العمرانية، فضلا عن قيمتها التراثية والجمالية. لذا فقد أصبح الحفاظ على التراث العمراني والحدائق التراثية مسئولية تاريخية إنسانية من أجل المساهمة في الإبقاء على معالم الماضي لكي يراها أبناء المستقبل. فمنذ أن وعى الإنسان الحتمية التاريخية للماضي والحاضر والمستقبل حاول تسجيل الحاضر والحفاظ على الماضي لتراه أجيال المستقبل. ومع استمرار التدفق الثقافي للحضارات العالمية أصبح الحفاظ على الهوية الحضارية من خلال الحفاظ على التراث العمراني والحدائقي هدفا أساسيا.

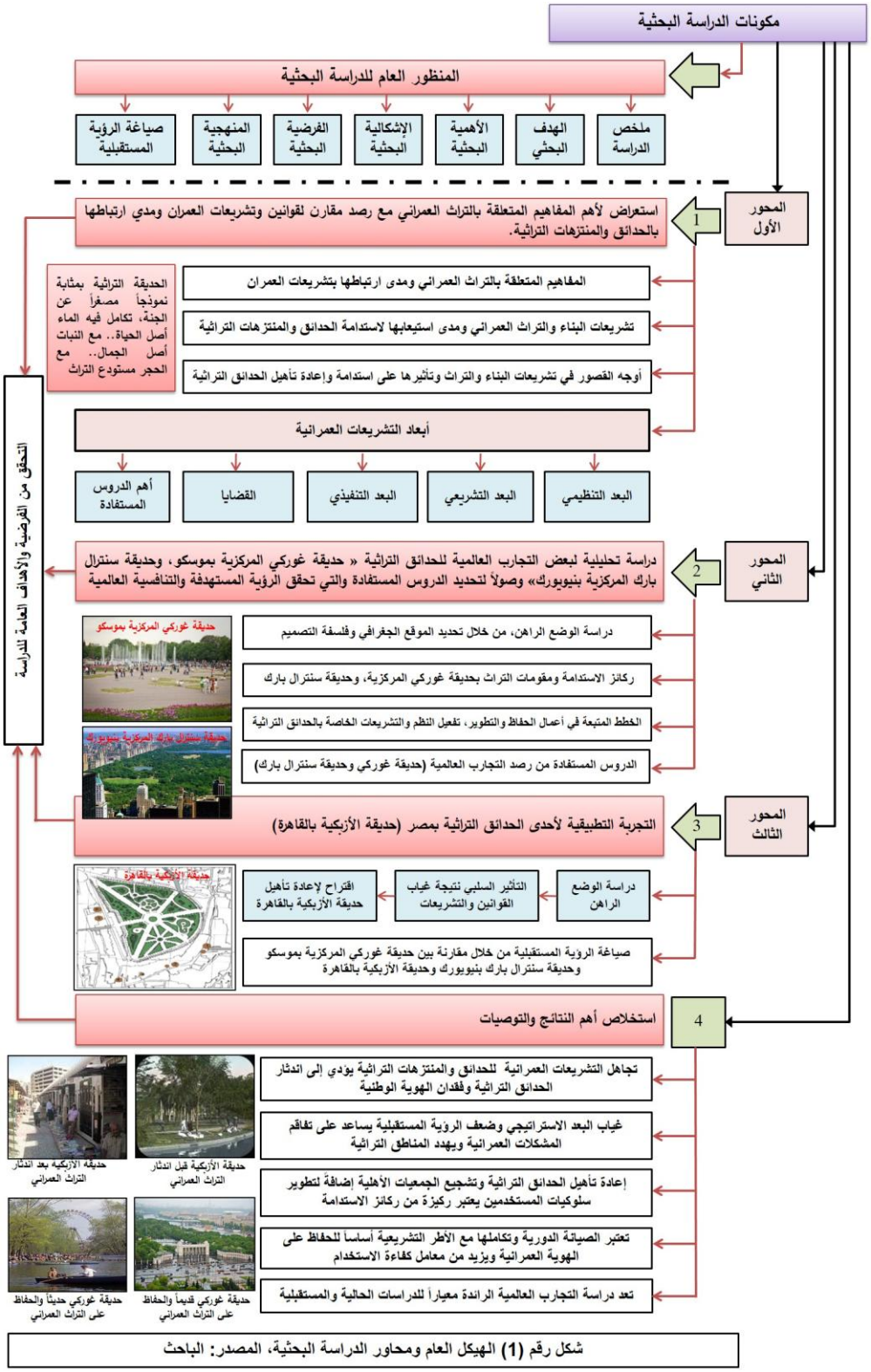

شكل رقم (1) الهيكل العام ومحاور الدراسة البحثية، المصدر: الباحث

١. المحور الأول: استعراض لأهم المفاهيم المتعلقة بالتراث العمراني مع رصد مقارن لقوانين وتشريعات العمران

1.1 المفاهيم المتعلقة بالتراث العمراني ومدى ارتباطها بتشريعات العمران

يتناول هذا الجزء عدد من المفاهيم والدلالات المحورية للتعرف على مجمل العلاقات بمجال الأطروحة البحثية، والتي تمثل في نفس الوقت وسيلة لفهم مختلف الجوانب المتعلقة بالمصطلحات والمفاهيم الأخرى ذات العلاقة والارتباط بموضوع البحث، فقد أصبح الحفاظ على التراث العمراني مسئولية تاريخية إنسانية من أجل المساهمة في الإبقاء على معالم الماضي لكي يراها أبناء المستقبل، فمنذ أن وعى الإنسان الحتمية التاريخية للماضي والحاضر والمستقبل حاول تسجيل الحاضر

والحفاظ على الماضي لتراه أجيال المستقبل، ومع استمرار التدفق الثقافي للحضارات العالمية أصبح الحفاظ على الهوية الحضارية من خلال الحفاظ على التراث العمراني والحدائق التراثية هدفا أساسيا.

1.1.1 مفهوم التشريعات العمرانية

تعد التشريعات العمرانية بمثابة الإطار التنظيمي للعمران في المدن والقرى، بل ويمتد ليشمل المخططات العمرانية والاقليمية، وهي التي تحكم تصرفات الأفراد والجماعات في مجال العمارة والعمران لتحقيق الأهداف التي تنشدها مشروعات التخطيط والتعمير والإسكان إضافةً لضمان إقامة المباني مستوفاة للاشتراطات والمعايير التي تكفل أمن السكان وصحتهم وراحتهم: علام (1986)، في هذا الصدد تتولى الإدارات والهيئات الهندسية تطبيق التشريعات لتحقيق أهداف التنمية الحضرية المستدامة بما يحقق أقصي معدلات الراحة النفسية والصحية إضافة لتوفير بيئة اجتماعية عمرانية تنبثق من منظور بيئي جمالي مستدام: على(2000).

2.1.1 مفهوم الحدائق والمنتزهات التاريخية والتراثية:

تعد الحدائق والمنتزهات التاريخية والتراثية التي أقامها الانسان لتشكل عنصراً جمالياً للمدينة أو القرية أو المبنى، وتحتوي على عناصر تراثية وزخارف تاريخية مميزة، إضافة إلى رونقها النباتي وانسيابية مساراتها وطرقها ونظم ريها وتناسق إنشائها: مركز الحفاظ على التراث العمراني وآخرين(2008)، كما تعرف الحدائق التراثية بمصر بأنها تلك الحدائق التي أنشئت قبل منتصف القرن العشرين وتمثل هذه الحدائق رصيداً مهماً من التراث العمراني، وبالتالي لها نفس أهمية المبنى التراثي: وزارة الثقافة، دليل4(2010).

3.1.1 التشريعات المرتبطة بالحدائق والمنتزهات التراثية

تعتبر التشريعات من أهم الآليات المؤثرة في حماية وتأهيل الحدائق والمنتزهات التاريخية والتراثية كأحد العوامل الأساسية للحفاظ على التراث العمراني، إضافةً لتحسين البيئة العمرانية والجمالية للمنطقة المحيطة، وذلك من خلال توفير الإطار القانوني الملزم لاستيعاب فكرة استدامة حماية وتطوير الحدائق والمنتزهات التاريخية والتراثية، بما يضمن استمرارية الأهداف التنموية المختلفة على كافة المستويات. والواقع أن حماية وتطوير الحدائق والمنتزهات التاريخية والتراثية يحتاج إلى حزمة متكاملة من التشريعات والقوانين، ولا تستطيع التشريعات العمرانية وحدها التعامل مع هذا النوع من التنمية التراثية، وبدراسة التشريعات الحالية اتضح أن أهم التشريعات المتعلقة بالتعامل المباشر مع الحدائق والمنتزهات التاريخية والتراثية تتمثل في: -

- قانون الحفاظ على التراث المعماري رقم 144 لسنة 2006 ولائحته التنفيذية.
- قانون البناء رقم 119 لسنة 2008 ولائحته التنفيذية ودلائله الإرشادية لأسس ومعايير التنسيق الحضاري.

وسوف يتم التركيز على عرض قوانين تشريعات البناء ولوائحها التنفيذية ودلائلها الارشادية ومدى استيعابها لمنظور التشجير والمناطق الخضراء وتأثير ذلك على تحسين البيئة العمرانية، وذلك لكونها من أهم التشريعات التي تقوم بالتعامل المباشر مع المنتزهات والمناطق الخضراء.

2.1 تشريعات البناء والتراث العمراني ومدى استيعابها لاستدامة الحدائق والمنتزهات التراثية:

طبقاً للإطار التاريخي فقد مرت المدن المصرية بمراحل تخطيطية ولم يكن نموها خاضع لتخطيط شامل مستدام تتوفر له المساندة التشريعية في ظل رؤية مستقبلية واضحة، وإنما كانت تتحكم في عملية التنمية الحضرية وتوجيهها إما خطط مرفقيه أو زمنية محدودة وغير متكاملة. واستتبع ذلك امتداد سرطاني لعمران يتسم بالعشوائية تداخلت فيه الاستعمالات الغير متجانسة، وأيضاً اختلطت فيه الأنشطة المختلفة ببعضها وهبطت القيم التراثية والاجتماعية، مما أدى إلى تدهور المستويات الإنسانية والسلوكية في البيئات العمرانية: قشوة(1986). وإزاء هذه المشاكل فقد صدرت عدة تشريعات لتنظيم البيئة العمرانية كان آخرها قانون البناء رقم 119 لسنة 2008 ليشمل خمسة أبواب هي: (التخطيط العمراني، التنسيق الحضاري، تنظيم أعمال البناء، الحفاظ على الثروة العقارية، العقوبات): قانون البناء(2008).

1.2.1 قانون الحفاظ على التراث المعماري رقم 144 لسنة 2006 ولائحته التنفيذية

- يتضمن القانون ولائحته التنفيذية أسس التعامل مع المباني ذات القيمة المتميزة التي تعود إلى القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وغيرها من المباني التي لا تخضع لقانون حماية الآثار، ويحدد القانون مجال عمله من خلال المنشآت غير الآيلة للسقوط وكذلك المنشآت ذات الطراز المعماري المتميز أيا كان موقعها أو مالكها، ويتمثل ذلك في: (المباني والمنشآت ذات الطراز المتميز، المباني والمنشآت المرتبطة بالتاريخ القومي أو تمثل حقبة تاريخية معينة، المباني والمنشآت المرتبطة بشخصية تاريخية هامة، المباني والمنشآت التي تعتبر مزارا سياحياً): الجريدة الرسمية (يوليو 2006)

2.2.1 النصوص التشريعية لأحكام قانون البناء رقم 119 لعام 2008

- تناولت أحكام قانون البناء في المواد التشريعية أرقام 20، 21، 22، 23 الحدائق والمتنزهات بشكل عام من خلال اعتبارها ضمن المساحات المخصصة للمنافع العامة، ومن خلال تحديد آليات اعتماد مشروعات تقسيم الأراضي وقائمة الشروط الخاصة بالمرافق، وفى إطار الاشتراطات التخطيطية والبنائية المعتمدة بالمخططات العامة التفصيلية، كما تناولت قيام الجهة المختصة باعتماد التخطيط التفصيلي للمناطق الصناعية والحرفية (والتي تتضمن كيفية إحاطتها بالأشجار والمناطق الخضراء) طبقاً للاشتراطات الصادرة في هذا الشأن. قانون البناء(2008).

3.2.1 النصوص التشريعية لأحكام اللائحة التنفيذية لقانون البناء رقم 119 لعام 2008

- تناولت المادة رقم 42 علاقة التشجير والمناطق الخضراء بأسس ومعايير تصميم عناصر ومكونات المناطق الصناعية، كما تناولت في البند "ثالثاً" أسس ومعايير المناطق الخضراء والمفتوحة المحيطة بالمناطق الصناعية.
- تناولت المادة رقم 47 المخطط التفصيلي للمناطق الترفيهية وعناصره مثل: (هدف إنشاءها وتأثيرها على المحيط البيئي، دراسة موضع المنطقة وخصائصها، شروط تخطيط المنطقة الترفيهية، برامج التنفيذ والتمويل، ...).
- تناولت المادة رقم 53 معايير مشاريع تقسيم الأراضي، ومراعاة توفير الحدائق والمتنزهات العامة وغيرها من الأماكن المفتوحة للاحتياجات الفعلية وفقا للأوضاع المقررة في المخططات العامة، كما تناولت الالتزامات التنفيذية الواجبة على المقسم في مشاريع تقسيم الأراضي وعلاقتها بإنشاء وتوفير التشجير والمنتزهات والحدائق: الجريدة الرسمية (2009)

4.2.1 الدليل الارشادي الأول لأسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية

- تناول هذا الدليل في بدايته تعريف لمفهوم الحدائق التراثية وبيان مدى أهميتها.
- تناول في البند 11/2 /2 أسس ومعايير الحفاظ على الحدائق التراثية، بهدف تطبيقها للحفاظ على الحدائق التراثية بتكوينها الطبيعي وطابعها التراثي وفوائدها البيئية ورسالتها الثقافية حيث تضمنت أسس ومعايير الحفاظ ما يلي:

١. حظر التعدي على أي جزء من الحديقة أو استغلالها في غير أغراضها الأصلية، مع ضرورة الحفاظ على المزروعات وحمايتها في صورتها الأصلية طبقاً للتخطيط العام وتنسيق الموقع في الحديقة.
٢. يجب الحفاظ على العناصر المعمارية والإرشادية والمكونات الزخرفية والجمالية القائمة وعناصر المياه الجارية والمتحركة والثابتة كالنافورات والشلالات أو الأحواض ... وغير ذلك، طبقاً لطابعها الأصلي.
٣. توثيق وتسجيل الحديقة التراثية بمراحلها التاريخية وعمل أرشيف للحدائق التراثية بكل محافظة، مع عدم عزل الحديقة التراثية عن محيطها المباشر سواء كان عمراني حضري أو ريفي أو طبيعي.
٤. تنفيذ عمليات الحفاظ والترميم والصيانة كل في مجاله طبقاً للأصول العلمية وتحت إشراف خبراء ومتخصصين، وتخضع زيارتها للضوابط الصارمة بهدف الحفاظ على روح المكان وشخصيته وأصالته.
٥. على الجهات المعنية مشورة الخبراء لتنفيذ الأسس والمعايير السابقة، وعليهم إثارة الاهتمام بالحدائق التراثية وإبراز قيمتها والإعلام عنها وإعداد المؤتمرات والندوات والمطبوعات وتبادل الخبرات والمعلومات.

- تم توضيح المنهج التخطيطي لحماية وإعادة تأهيل الحدائق التراثية من خلال أمثلة لحدائق تراثية عامة وخاصة بمدينة القاهرة كحديقة الأزبكية في عهد إسماعيل باشا واقتراح بإعادة تأهيلها.
- تضمن الدليل الإرشادي ملحق رقم (2) جدول الحدائق التراثية بمصر المنشأة في عهد الخديوي إسماعيل، وملحق رقم (٣) ميثاق فلورنسا العالمي لعام ١٩٨٢ لكيفية التعامل مع الحدائق التراثية ، حيث يبرز هذا الميثاق سمو النظرة العالمية للحدائق التراثية وكيفية التعامل معها من ناحية الصيانة والحفاظ والترميم والتجديد. دليل4 (2010).

جدول رقم (1) حصر الحدائق التي أنشئت في عهد الخديوي إسماعيل، (المصدر: دليل4 ، 2010).

الجهة	البيان	تاريخ الإنشاء	المساحات المستقطعة %	المسطح م2	عدد النبات المزروع	عدد الأنواع	الوضع الراهن
الجزيرة غرب القاهرة	المشتل وروضة الزهور (حديقة الزهرية)	1871	%30	50000	1000000	2000	مباحة للمتنزهين
	حديقة الخضر الخديوية	1871	%5	50000	1000000	260	مباحة للمتنزهين
	حديقة الفاكهة الخديوية بالجزيرة	1875	%60	200000	30000	380	مباحة للمتنزهين
	حديقة الأسماك بالجزيرة (الجبلاية)	1871	%55	22000	5000	150	مباحة للمتنزهين
	حديقة القصر الخديوي بالجزيرة	1868	%10	200000	100000	1200	مباحة للمتنزهين
	حديقة الحرم الخديوية	1868	%70	125000	50000	1000	مباحة للمتنزهين
الجيزة غرب القاهرة	حديقة السلاملك	1872	%10	230000	85000	900	مباحة للمتنزهين
	حديقة الفاكهة الخديوية بالجيزة	1873	%40	400000	90000	300	مباحة للمتنزهين
	حديقة صاحب السمو حسين كامل باشا	1872	%10	122000	100000	1800	مباحة للمتنزهين
بولاق الدكرور شمال القاهرة	حديقة عمر طوسون باشا وجميل باشا	1872	%20	228000	100000	1100	مباحة للمتنزهين
	حديقة الوالي بشبرا (قصر محمد على باشا)	1806	%15	275000	75000	1800	مباحة للمتنزهين
القاهرة	حديقة الأزبكية العمومية	1872	%20	80000	30000	800	عمومية
	ميادين القاهر	1878-70	%40	60000	30000	400	عمومية
شرق القاهرة	حديقة القبة الخديوية	1825	%20	400000	125000	85	مباحة للمتنزهين
	حديقة المطرية الأثرية	1826	%80	50000	25000	200	عمومية
جنوب غرب القاهرة	حديقة إبراهيم باشا بجزيرة الروضة	1830	%20	600000	200000	1400	عمومية
	شارع جسر الجيزة إلى محطة بولاق الدكرور	1872	%60	22500	2250	1	عمومية
غرب القاهرة	شارع بولاق الدكرور إلى السور الحديدي بالجيزة	1873	%10	16000	1600	1	عمومية
	شارع من الجيزة إلى الأهرام	1868	%15	80000	8000	1	عمومية
	شارع من العباسية إلى القبة	1868	%10	80000	8000	2	عمومية
شرق القاهرة	شارع قصر العباسية	1868	%10	20000	2000	2	عمومية
	شارع من القبة إلى حديقة المطرية	1869	%5	20000	2000	7	عمومية
شمال القاهرة	شارع من شبرا إلى القاهرة	1806	%10	60000	3000	2	عمومية
	شوارع مختلفة بشبرا	1820	%60	80000	6000	4	عمومية
	شارع من القصر العالي إلى جزيرة الروضة	1872	%20	40000	3000	1	عمومية
	شوارع القاهرة ذات أشجار البلح والبوسبانوس والجميز	1870-76	%30	400000	30000	3	عمومية

من تحليل جدول السابق نقف على حجم المأساة التي تعيشها هذا الحدائق من تشوه وهدم لمبانيها وطمس هويتها التراثية، وما حدث لحديقة الأزبكية من إعتداء سارخ وانتهاك مدمر على مساحات واسعة من مسطحها 20% إضافةً لإقتلاع عدد كبير من أشجارها النادرة، بداية من وقت إنشاء دار الأوبرا القديمة مروراً بإنشاء المسرح وسنترال وجراج العتبة وسوق الكتاب العشوائي، لذا يجب إعادة التراث الحدائق لتلك الحدائق والتي كانت تحقق التنافسية العالمية في ذلك الوقت الذهبي، والذي كان التنسيق الجمالي وروقي السلوك الإنساني أساساً لجودة الحياة بالقاهرة. (المصدر: الباحث).

ومن المفترض أن تكون تلك الحديقة بمفهومها التراثي كنموذجاً مصغراً عن الجنة، تكامل فيه الماء أصل الحياة.. مع النبات أصل الجمال.. مع الحجر مستودع التراث، النعسان (2010) .

5.2.1 الدليل الإرشادي الرابع لأسس ومعايير المناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء

- تناول الحدائق والمنتزهات المفتوحة بشكل عام، حيث تضمن تعريف المفاهيم العامة ومحاور ربطها بشبكات المناطق والأحزمة الخضراء، وتضمن تحديد متطلبات المخطط من هذه المناطق وبرامج الخدمات الترفيهية.
- تناول تصنيف الأماكن المفتوحة ومستوياتها حسب التسلسل الهرمي للمناطق المفتوحة التي تلبى احتياجات السكان طبقاً للمعايير، واستعراض لمشكلات المناطق المفتوحة في مصر وأسبابها، كما تناول نماذج لبعض هذه المشاكل.
- تضمن توفير الوظيفة الإرشادية للمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء التي تتيح مرونة التعامل مع الحالات العمرانية المختلفة، وتحديد وتصنيف مهام الإدارة المحلية في المناطق المفتوحة إلى:(مهام تخطيطية، طرح واعتماد المخططات التفصيلية بعد التأكد من تحقيقها لأسس ومعايير المناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء، مهام إدارية)
- تم توضيح المنهج التخطيطي لاختيار شبكة المناطق المفتوحة واستراتيجيات اختيار مواقع المناطق المفتوحة في المدن القائمة، وتحديد المعايير والمعدلات والاشتراطات والمتطلبات العامة للمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء على المستويات التخطيطية المختلفة، كما تناول أسس تصميم المناطق المفتوحة:وزارة الثقافة، دليل1 (2010).

3.1 أوجه القصور في تشريعات البناء والتراث وتأثيرها على استدامة وإعادة تأهيل الحدائق التراثية:(تحليل الباحث)

1.3.1 قصور تشريعات البناء والتراث العمراني ولوائحها التنفيذية والدلائل الارشادية (البعد التشريعي)

- لم يتناول قانون الحفاظ على التراث المعماري رقم 144 لسنة 2006 ولائحته التنفيذية أي نصوص تشريعية تخص الحدائق والمنتزهات التراثية، وكل ما تطرق اليه القانون هو الأسس العامة للتعامل مع المباني ذات القيمة المتميزة التي تعود للقرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وغيرها من المباني التي لم تسجل كآثار.
- يمكن إجمال أهم أوجه القصور في النصوص التشريعية لقانون البناء رقم 119 لسنة 2008م ولائحته التنفيذية والدلائل الارشادية لأسس ومعايير التنسيق الحضاري فيما يخص الحدائق التراثية (البعد التشريعي) فيما يلي:

١. اكتفى القانون ولائحته التنفيذية برسم الخطوط العريضة للتشجير والمناطق الخضراء بشكل عام، دون الدخول في التفاصيل الدقيقة للمعايير التخطيطية الخاصة بالحدائق والمنتزهات التراثية.

٢. تناول قانون البناء بأن تقوم الجهة المختصة باعتماد التخطيط التفصيلي للمناطق الصناعية والحرفية (والتي تتضمن كيفية إحاطتها بالأشجار والمناطق الخضراء) طبقاً لاشتراطات المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية، ولم يقم هذا المجلس بإصدار أي اشتراطات تتعلق بتحديد أسس الحدائق التراثية.

٣. لم يتعرض هذا القانون لأي آليات تحدد اساليب الحفاظ والاستدامة للحدائق والمنتزهات التراثية، وكل ما تم تحديده هو الشوارع والحدائق وغيرها من المساحات العامة المقترحة بمشروعات تقسيم الأراضى.

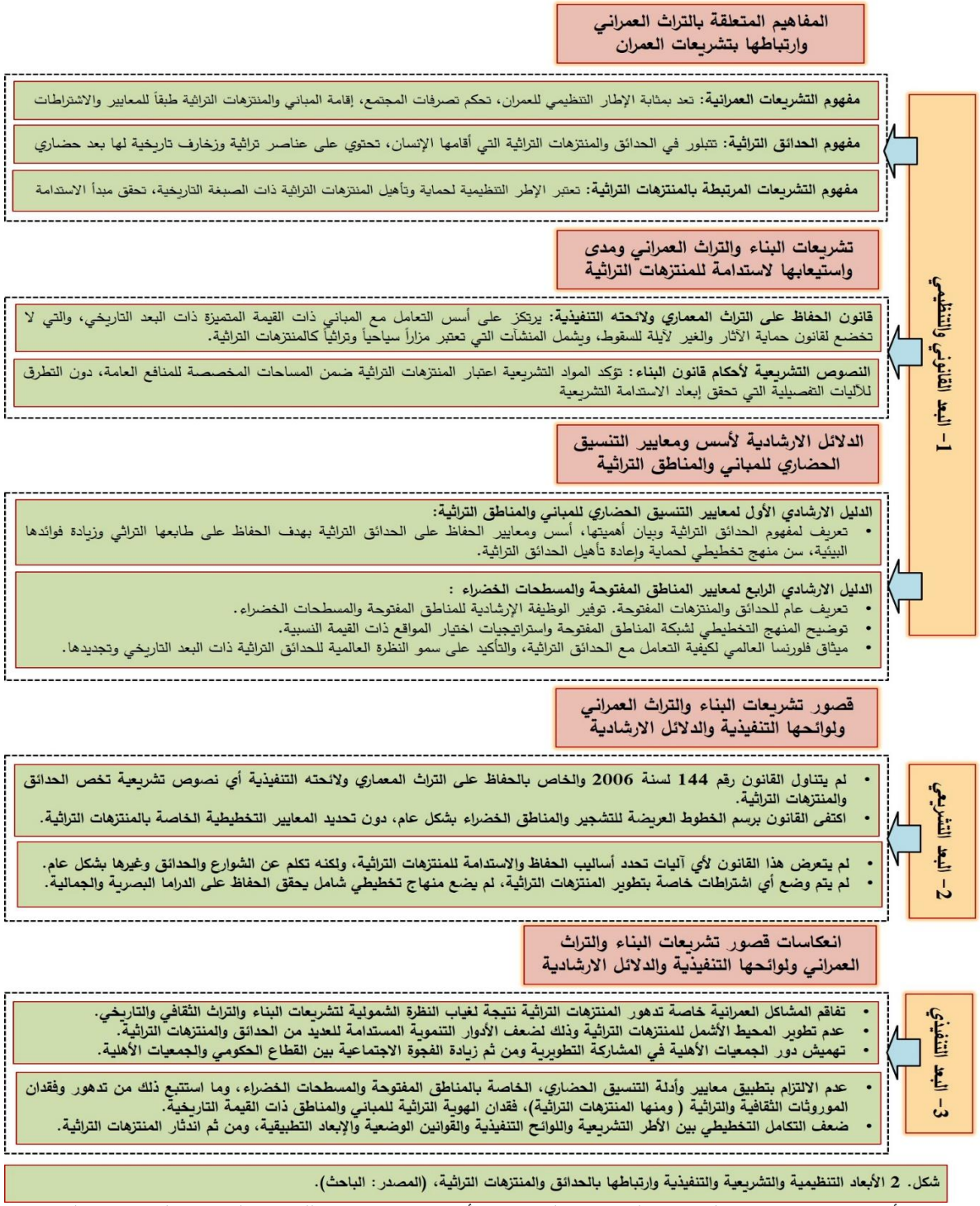

شكل. 2 الأبعاد التنظيمية والتشريعية والتنفيذية وارتباطها بالحدائق والمنتزهات التراثية، (المصدر: الباحث).

لم يتم وضع أي اشتراطات خاصة بالحدائق والمنتزهات التراثية ولا أي اشتراطات بنائية للمناطق العمرانية المحيطة بها لتعزيز القيم الثقافية والجمالية بالبيئة العمرانية، فضلاً عن القضاء على التلوث البصري في كافة المناطق العمرانية الأخرى التي تناولتها الأحكام التشريعية للمخططات التفصيلية الأخرى مثل: (المناطق السكنية، مناطق الخدمات العامة، المناطق الاقتصادية، ....)، ويمكن توضيح ذلك من خلال شكل رقم 2:(المصدر الباحث).

2.3.1 انعكاسات قصور تشريعات البناء والتراث ولوائحها التنفيذية والدلائل الارشادية (البعد التنفيذي)

- غياب الأدوار التنموية المستدامة للعديد من الحدائق والمنتزهات التراثية في مجال التنمية السياحية والعمرانية والاقتصادية، وتأثيره على عدم تطوير المناطق المحيطة بما يناسبها ثقافياً وعمرانياً لخدمة المجتمع أولاً ولاجتذاب السائحين ثانياً، وعدم خلق فرص عمل لرفع مستوى المعيشة بالمنطقة.
- نتيجة لغياب النظرة الشمولية لتشريعات البناء والتراث الثقافي والتاريخي، مع عدم وضع مخططات عمرانية متكاملة، وعدم الالتزام بالتشريعات والمخططات العمرانية والتراثية، فقد أصبحت المدن والقرى المصرية تعاني الكثير من المشاكل الناتجة تبعا لذلك، وتمثل مشكلة الحفاظ والاستدامة للحدائق والمنتزهات التراثية أحد هذه المشاكل، حيث أصبحت تلك المشاكل ومثيلتها بدرجة من السوء يصعب مواجهتها وحلها بالطرق التقليدية.
- عدم تحديد آليات تنفيذية وإرشادية لكيفية مشاركة الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني في حماية وإعادة تأهيل الحدائق والمنتزهات التراثية بشكل مستدام من أجل نشر الوعي العام بأهميتها والحفاظ عليها، وكي تأخذ هذه الجمعيات على عاتقها جزء من عمليات الحفاظ وتكون حلقة الوصل بين الجهات الإدارية العليا والمواطنين.
- لم تتضمن مجلدات الحصر وتحديد المنشآت والمباني التراثية الصادرة بناء على اقتراح وزير الثقافة بالاتفاق مع الوزراء والمحافظين المختصين أي حدائق أو منتزهات تراثية، كنتيجة طبيعية لانعكاس قصور النظرة التشريعية لقانون الحفاظ على التراث المعماري ولائحته التنفيذية، وصدر قرار رئيس مجلس الوزراء بتحديد معايير ومواصفات هذه المنشآت التراثية.
- عدم الالتزام بتطبيق أسس ومعايير وأدلة التنسيق الحضاري للمناطق التراثية والمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء، كنتيجة طبيعية لعدم وجود أي عقوبات لمخالفي الاشتراطات الفنية الواردة بالمواد التشريعية الخاصة بالتنسيق الحضاري أو باللائحة التنفيذية، وما يتبع ذلك من تدهور تراثي وبيئي كنتيجة لعدم الالتزام بتنفيذ التشريعات والمخططات العمرانية المنظمة لها.
- تضمن الدليل الإرشادي الأول لأسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية في الملحق رقم (2) جدول يوضح حصر الحدائق التراثية الموجودة في مصر والتي أنشئت في عهد الخديوي إسماعيل فقط، متجاهلاً بذلك العديد من الحدائق والمنتزهات التراثية الأخرى الموجودة بشتى المدن والمحافظات الأخرى.

2-المحور الثاني: رصد وتشخيص لبعض التجارب العالمية

1.2 تجربة حديقة سنترال بارك بمدينة نيويورك:

تعتبر حديقة سنترال بارك أكبر حديقة في مدينة نيويورك وإحدى أشهر الحدائق في العالم، وتم إنشاؤها في فترة الستينات من القرن التاسع عشر، لتكون متنفساً لجميع سكان نيويورك على اختلاف فئاتهم وأعراقهم. وتشتهر بمساحاتها الخضراء المتناسقة وروضاتها الفاتنة وما فيها من نوافير ومسارات خشبية مميزة، تشكل الحديقة أحد أهم وجهات نيويورك، حيث تعقد فيها الحفلات الموسيقية الضخمة مجاناً ليشاهدها الجميع والمسرحيات والعروض: [المصدر: بتصرف من الباحث].

1.1.2 الموقع الجغرافي:

يقع المتنزه بموقع مركزي بمدينة نيويورك بولاية مانهاتن، وقد غلب علي الطابع التصميمي للمنتزه التصميم الحر لمسارات المشاة المتماشي مع الطبيعية نظراً لتأثر المصمم أولمستد بالطابع الريفي مع تواجد التصميم الهندسي بمناطق معينة مثل مركز المتنزه. وتبلغ مساحته ٨٤٣ فدان وينقسم موقع المنتزه الى أربعه قطاعات عرضية: (القطاع الشمالي، قطاع المستودع ، قطاع جرين لون، القطاع الجنوبي،www. Centeralpark.com.

2.1.2 دراسة تفصيلية للمتنزه المركزي من الداخل

1.2.1.2عناصر التنسيق الخضراء بالمتنزه (Soft scape)

تبلغ مساحة المناطق الخضراء والمساحات المزروعة حوالى 120فدان، بينما تبلغ مساحة الغابات 136 فدان من إجمالي مساحة العناصر النباتية الموجودة بالمنتزه والتي تصل الى 250 فدان، ويوجد بالمنتزه حوالى عشرين ألف شجرة منها ما هو محلى ومستورد ووجدت الحدائق المتخصصة وهى كالتالي:

- **حديقة البيت الزجاجي:** مساحتها ٦ افدنة ذات تنسيق هندسي بداخلها 3 حدائق بطابع إنجليزي وفرنسي وإيطالي.
- **منطقة المراعي الخضراء:** ومساحتها 15 فدان وتعتبر أهم منطقة للاسترخاء بالمنتزه
- **حديقة التل** العظيم: ويعد من اعلى مناطق المتنزه لإتاحة الرؤية البانورامية للمتنزه.
- **حديقة شكسبير:** تبلغ مساحتها ٤ افدنة وتصميمها يأخذ النسق الطبيعي.
- **منطقة غابات رامبل:** مساحتها ٣٨ فدان وتعد حديقة برية تماثل الطبيعة في تصميمها.
- **منطقة جرين لون:** مساحتها ٥٥ فدان وتشمل مسطحات خضراء ومناطق العاب وساحات للحفلات الموسيقية.
- **منطقة حقول الفراولة:** مساحتها ٢,٥ فدان تضم العديد من الاشجار المستوردة من مناطق مختلفة بالعالم.

- **منطقة التل لأشجار الكرز** : من أهم مناطق المتنزه لإطلالها على الخليج المائي.
- **منطقة الوادي:** ويغلب عليها الطابع الريفي الغالب على المتنزه، (www.CentralPark .com 2017)

صورة فضائية لموقع المنتزة سنترال بارك بنيويورك

صورة تاريخية للحديقة المركزية

الحديقة المركزية والمباني المحيطة

شكل رقم (3) صورة فضائية لحديقة سنترال بارك المركزية، وصورة تاريخية، وصورة للمباني المحيطة بالحديقة بمدينة نيويورك،
المصدر: www.CentralParek.com

2.2.1.2عناصر التنسيق الصلبة بالمتنزه (hard scape)

يتواجد بالمنتزه العديد من المنشآت التاريخية والمجاري المائية ومسارات الحركة والمنحوتات وعناصر الفرش بالمتنزه.

أولاً: المنشآت التاريخية بالمتنزه:

- **مبنى دانا تشارفلز الاستكشافي:** وهو منشأ جديد داخل المتنزه يقدم انشطة وبرامج متنوعة للزوار.
- **مبنى المركز الترفيهي:** ويشمل بداخله على افنية بها ملاعب لكرة السلة وغرف للأنشطة الجماعيةوغيرها من الألعاب .
- **مبنى قلعة بيفيدر:** وهى من تصميم اولمستد وفوكس على الطراز القوطي.
- **متحف العاصمة ومسرح ديلاكورت:** ويقدم بالمسرح عروض مسرحية ومبنى مسرح العرائس السويدي ومبنى مستودع الأسلحة ومبنى المطعم المكشوف وساحة وولمان للتزلج على الجليد.

ثانياً: شبكة الحركة (مشاة وآليات)

تميز المتنزه في تصميمه بفكر فصل حركة المشاة عن الاليات حيث خصص بالمنتزه مسارات للسيارات واخرى للخيول واخرى للمشاة ويغلب على معظم المسارات التصميم الطبيعي، عدا تصميم الممشى الأدبي حيث هو المسار المستقيم الوحيد داخل المنتزه، مصطفى، (2012).

شكل رقم (4) مبنى قلعة بيلفيدر وتصميمها القوطي بالحديقة المركزية، (المصدر: مصطفي، 2012)

شكل رقم (5) تداخل حركة المشاة وعربات الحنطور داخل الحديقة المركزية، (المصدر: مصطفى، 2012)

ثالثاً: المسطحات المائية المصنعة داخل المتنزه:

يوجد بالمتنزه ٧ مجارى مائية تبلغ مساحتها تقريبا حوالى ١٥٠ فدان وهى كالتالي:

- **مستودع جاكلين كيندي للمياه:** ويعد أكبر مسطح للمياه ويبلغ 100 فدان ويحيطه مضمار جرى للمشاة.
- **بحيرة المتنزه المركزي:** مساحتها ٢٢ فدان تستخدم لركوب الزوارق والتزلج على الجليد
- **بحيرة هارلم مير:** مساحتها ١١ فدان وتعد مكان للصيد ويسطر عليها الغابات.
- **الحوض المائي:** تبلغ مساحته ٢ فدان
- **بحيره البيت الزجاجي:** وتستخدم لعرض نماذج للمراكب الشراعية.

- **بركة المياه:** تتميز بمنسوبها المنخفض داخل المنتزه وهى اصغر مسطحات المياه بالمتنزه.
- **بركة السلاحف**: وهى اضافة حديثة على المتنزه، www.CentralParek.co.

رابعاً: عناصر الفرش والمنحوتات ومناطق لعب الاطفال

يوجد بالمنتزه العديد من مقاعد الجلوس وقسمت لأربعة اشكال منها الطويل المصنع من الخشب وبدون مسند وهو نفس تصميم الأصلي ويوجد بكثرة في المنطقة الريفية، وتنتشر المقاعد المصنعة من الحديد والاخرى من الاسمنت، ويوجد بالمتنزه العديد من الاعمال النحتية مثل النوافير ويوجد مسلة فرعونية تخص الملكة كليوباترا وتماثيل لشخصيات مثل وليام شكسبير وفان بيتهوفن ويوجد كذلك بالمتنزه حوالى ٢٠ ملعب للأطفال تناسب كل الفئات العمرية من الناحية التصميمية.

خامساً: البوابات والجسور

يوجد للمتنزه المركزي حوالى ٢٠ مدخل من أشهرها بوابة المهندسين وبوابة التجار وبوابة لهمان، كما يوجد بالمتنزه أكثر من ٣٠ جسر وتتعدد أشكال الجسور وتختلف في طابعها المميز وينتشر الطابع الريف البسيط كما تختلف مواد الإنشاء من الخشب والحديد والخرسانة المسلحة.

شكل رقم (6) مستودع جاكلين كينيدي يقع في وسط الحديقة المركزية، (المصدر: www.CentralParek.co)	**شكل رقم (7) نموذج لتمثال داخل الحديقة المركزية ، (** المصدر: www.CentralParek.co)

3.1.2 دراسة التطور التاريخي للمتنزه خلال فترة أنشائه حتى الان.

أولاً: الفترة من بداية الانشاء ١٨٥٧ –١٩٦٠م

تعرض المنتزه في هذه الفترة التي تقارب إلى قرناً من الزمان للإهمال الشديد وتوقفت عمليات الصيانة الدورية نتيجة للتغيرات في الحياة وسلوكيات المستخدمين وتعرض لتدهور شديد، وفى عام 1934م نادى أحد المسئولين ويدعى روبرت موسز بجمع التبرعات وبدأ بالفعل في عمل خطة للنظافة واعادة زراعة الأشجار المفقودة وقام ببعض الاضافات على المتنزه.

ثانياً: الفترة من ١٩٨٠م حتى الان

بدأت الهيئة في شن الدعاية للعمل التطوعي للحفاظ وهى مؤسسة خاصة لا تسعى للربح ووضعت معايير جديدة للتميز في الحديقة منها الشراكة المجتمعية مع الجهور واعدت اتفاقية عام 1981م تضمنت التالي:

- ترميم العناصر ذات الطابع الأثري) المداخل والجسور والمنشآت.
- الاعتناء بالجانب الأمني داخل المتنزه.
- إعادة زراعة الاشجار والنجيلة والحشائش.

خطة لإعادة التنظيم ونشرت في عام ١٩٨٥م، تضمنت هذه الخطة التركيز على الموارد العامة والخاصة من خلال ثلاث مهام هي اعادة ترميم وبناء التراث المعماري للحديقة سواء للمباني والجسور المميزة او للمناظر الطبيعية، اعادة الزراعة والتخضير المستمر وتوفير الرعاية للغابات والحدائق وتوفير البرامج والأمن للزوار بالحديقة.

4.1.2 مراحل عمل هيئة الحفاظ على المتنزه التاريخي

أنشئت هيئة الحفاظ على المتنزه التاريخي سنة 1980م، وكانت مهمة الهيئة هي الإدارة والصيانة المستدامة للمتنزه.

أولاً: الخطط المتبعة في التطوير على الترميم والحفاظ.

- تم ترميم مبنى بيع الالبان والعديد من النوافير واعادة بناء البر جولات
- تم ترميم قلعة بيلفيدر ومنطقة غابات رامبل واعادة زراعة النباتات بها
- تم حصر جميع اشجار المتنزه وتم احلال العديد من الاشجار الاصلية بعد موتها بأشجار محلية وزراعة العديد من النباتات والزهور البرية وذلك في عام ١٩٨٣م
- تم ترميم بوابة المهندسين ومراسي القوارب وذلك في عام ١٩٨٦م
- اعادة تصميم الحدائق وتلبيط الارضيات والسلالم وتثبيت المقاعد.

ثانياً: الإدارات المختصة بأعمال التطوير على الترميم والحفاظ

- تم تأسيس أمانة جرينزوورد لتامين صندوق يخصص دخله لأعمال الصيانة والترميم للمتنزه.
- الإدارة المقترحة للمتنزه من هيئه الحفاظ : تم انشاء مجموع من الادارات المتخصصة داخل المتنزه.
- تم انشاء بعض الادارات مثل جمعية اصدقاء البيت الزجاجي وهى مسئوله عن الحفاظ على الحديقة والاعتناء بها.
- إدارة مناطق الغابات وهى مسئولة عن الغابات التي تبلغ مساحتها اكبر من ١٠٠ فدان.

ثالثاً: أعمال الصيانة بالمتنزه: تنوعت أعمال الصيانة لتطوير المنتزه وتضمنتأعمال الصيانة العناصر الأساسية التالية:

- إحلال النباتات الميتة وصيانة القائم منها.
- صيانة جميع عناصر الفرش الصلبة .

رابعاً: مصادر التمويل بالمتنزه: تنوعت مصادر التمويل الخاصة بالحفاظ والتطوير وأعمال الصيانة بالمتنزه.

- تمويل حكومي يتمثل في جهاز مدينة نيويورك ومدينة مانهاتن.
- تمويل خاص من تبرعات ومنح رجال الاعمال والمستثمرين.

5.1.2 تقييم تجربة الحفاظ على المتنزه المركزي

من خلال عرض التجربة الحفاظ على المتنزه المركزي يمكن تقييمها من خلال أهم النقاط التالية:

- تماشت التجربة مع المنهج النظري المطروح من خلال تنفيذ المشروعات بالمناطق التفصيلية، كل منطقة حسب خصائصها واستعمالها المحدد، وكذلك اتباع القوانين والتشريعات الدولية.
- تنوع مصادر التمويل المالي والمؤسسي لإتمام عملية احياء وتطوير المنتزه.
- ساعدت الدراسات التفصيلية المتبعة في الإعداد الجيد وإظهار المتنزه بصورة لائقة.
- تواجد الإدارات الخاصة بالصيانة والتنفيذ والتمويل ،مصطفى،(2012)

3.1.2 الاستدامة في حديقة سنترال بارك

تتحقق الاستدامة التراثية والترفيهية داخل الحديقة عن طريق التنوع التصميمي وما يتضمنه من مكونات تتناغم فيه والعناصر الترفيهية والمواقع التراثية، حيث تتكامل المسطحات الخضراء مع مسارات المشاة المحاطة بجموع الأشجار والأزهار، وما يتخللها من ساحات للتزلج وامتداد النشاطات الترفيهية داخل عناصر التنسيق الخضراء بجميع الحدائق المتخصصة داخل المتنزه في إطار التناغم التصميمي بهدف زيارة المواقع التراثية داخل المنتزه والاستفادة القصوى من الحديقة وزيادة كفاءة استخدامها وما يستتبع ذلك من زيادة معدلات الاستجمام: (المصدر: بتصرف من الباحث)

4.1.2 المرتكزات الأساسية لاستدامة التراث الترفيهى بحديقة سنترال بارك:

- الصيانة المستدامة والدورية لشبكة البنية التحتية والمواقع التراثية بالحديقة ومباني الخدمات والمرافق العامة.
- صيانة مسارات المشاة وتجهيزها لممارسة رياضة التزلج أثناء فترة الشتاء.
- صيانة الملاعب الرياضية والمسطحات الخضراء، توفير الأنشطة وزيادة الفعاليات للزوار من جميع الأعمار.
- عمل التحسينات حول المحيط الأشمل للحديقة حتى لا يحدث تنافر وتلوث بصري.
- عقد دورات تدريبية للموظفين والعمال على طرق الصيانة وأساليب التطوير للمواقع التراثية بالحديقة.
- إعادة تنظيم الهيكل الإداري ليتسنى تقديم أفكار بناءة تساعد على تعزيز ودعم التوسع في برنامج الحديقة.
- الحفاظ على البعد التصميمي للحديقة وعدم تغيرها حتى لا يحدث اندثار للهوية التراثية والتاريخية للحديقة.
- تفعيل مشاركة المجتمع المحلي والجمعيات الأهلية في أعمال الصيانة والتطوير : (المصدر: بتصرف من الباحث)

2.2 تجربة حديقة غوركي المركزية للثقافة والترفيه بموسكو المصدر: الباحث أثناء إعداد رسالة الدكتوراة بموسكو.

تعد حديقة **" غوركي"** التراثية للثقافة والترفيه بمثابة متنزه في قلب موسكو، وقد افتتحت عام 1928م، وهي تقع في كريمشي وتمتد على الجانب الآخر من نهر موسكو من محطة مترو بارك كولتوري، ويرتكز إنشائها عن طريق دمج الحدائق الواسعة من مستشفى غوليتسين القديمة وقصر ندشنكي وتغطي مساحة قدرها 300 فدان (120هكتاراً) على طول نهر موسكو، ويظهر التجمد الجليدي خلال فصل الشتاء والذي يسمح بالتزلج على الجليد في جميع أنحاء الحديقة، وهذا وجه آخر من استدامة الاستخدام الترفيهي والرياضي، وفي عام 2011 خضعت الحديقة لإعادة الإعمار الكبرى حيث تم إزالة كافة وسائل الركوب والأكشاك المتهالكة، من أجل تحويل المكان إلى منطقة ترفيهية صديقة للبيئة تتمتع بخلق مساحات جديدة، مثل مقهى الكرة الحديدية، والشاطئ الترفيهي، وملاعب الكرة الطائرة ومسرح سينما في الهواء الطلق، كما أعتمد التطوير على مبدأ تحقيق الاستدامة البيئية والسياحية وإحياء التراث بكافة أنحاء الحديقة، www.park-gorkogo.com.

1.2.2 الموقع الجغرافي:

تقع الحديقة في قلب مركز العاصمة الروسية موسكو وتحتل مساحة 120 هكتار، حيث تأسست عام 1928 وكانت تجسد فكرة العمل الجماعي والاستراحة الصحية، وتنسب الحديقة للكاتب الروسي الشهير مكسيم غوركي، ويتمثل الغرض من إنشاء هذا المتنزه فى نشر الثقافة بين المواطنين، ولا يزال تمثال هذا الأديب السوفيتي ماثلاً بين الأجمات الخضراء شاهداً على حقبة تاريخية وتراثية هامة من حياة البلاد، شكل رقم 8، www.park-gorkogo.com .

2.2.2 فلسفة التصميم

تمتد حديقة غوركي على ضفاف نهر موسكو ويطل عليها جسران، جسر القرم الذي يعتبر وريداً هاماً للمدينة، وجسر للمشاة تم بناؤه منذ عدة سنوات وأصبح من المعالم السياحية والتراثية للعاصمة، وتنقسم الحديقة إلى جزئيين، حيث يضم الجزء الأول ألعابا صيفية ونشاطات ترفيهية للشباب مثل القطارات السريعة وبحيرة القوارب بالإضافة إلى مكان مخصص لقفز "البنجي" عدا عن منطقة بمساحة 18.000 متر مربع مخصصة للتزلج على الجليد، أما الجزء الثاني فهو أكثر هدوء لما يحويه من مواقع تاريخية ويتكون من منتزهي "ڤيسكوتشني" و"جوليتسينسكي" كما توجد أيضا أبنية مثيرة للإعجاب تدل على قيمة التراث العمراني والثقافي. كما تتميز الحديقة باحتوائها على 60 نوعاً من الأشجار، وتم اختيار تصميم نباتي خاص بها بحيث تشغل الأشجار المزهرة كالبنفسج والكستناء الممرات الرئيسية وتبهج الناظر في موسم الربيع، أما في الصيف فالزينة هي مسطحات خضراء واسعة وأزهار ملونة مزروعة بأشكال هندسية فريدة، كما تطورت الحديقة لتواكب عصر التكنولوجيا حيث تتمتع بخدمة الإنترنت المجانية، والمشاريع العامة المعاصرة للفن والمعارض والتصميم والسياسة لتصميم المقهى الجديد، وسرعان ما أصبحت غوركي واحدة من الحدائق التراثية والأماكن الأكثر شعبية في موسكو: (المصدر: بتصرف من الباحث).

3.2.2 الاستدامة في حديقة غوركي

تتحقق الاستدامة التراثية والترفيهية داخل الحديقة عن طريق التنوع التصميمى وما يتضمنه من مكونات تتناغم فيه والعناصر الترفيهية والمواقع التراثية، حيث تتكامل المسطحات الخضراء مع مسارات المشاة المحاطة بجموع الأشجار والأزهار، وما يتخللها من ساحات للتزلج وامتداد الشاطئ الترفيهي على نهر موسكو إضافة لمقهى الكرة الحديدية والنافورة الراقصة، ونظراً للتناغم التصميمي فقد قامت إدارة الحديقة بتوسيع المساحة المخصصة للتزلج " أكبر ساحة للتزلج في روسيا وأوروبا" مع زيادة الممرات الثلجية داخل الحديقة، حيث زادت مساحة التزلج من 15000م2 عام 2012 إلى 18000م2 عام 2013، ومن ثم يمكن التزلج على أطراف النافورة وكذلك يمكن الاستمتاع بالممرات الرومانسية، ضمن الأجواء الرائعة طوال العام، وتستقبل ساحة غوركي للتزلج المتزلجين من ديسمبر حتى منتصف مارس سنوياً، كما يتم استخدام الحديقة طوال العام بهدف زيارة المواقع التراثية، وهذا يعكس الاستفادة القصوى من الحديقة وزيادة كفاءة الاستخدام وما يستتبع ذلك من زيادة معدلات الاستجمام: (المصدر: بتصرف من الباحث)

		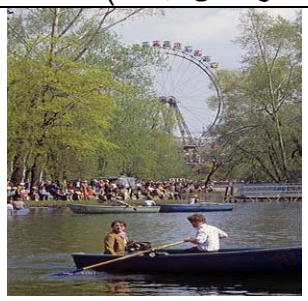
مدخل حديقة غوركي والسياج الشجري المطل على نهر موسكو.	**ممارسة رياضة التزلج حول النافورة الراقصة**	**ألعاب ترفيهية على شاطئ حديقة غوركي المطل على نهر موسكو.**

شكل رقم (8) مدخل الحديقة، وساحة التزلج حول النافورة، ممارسة الألعاب الترفيهية بشاطئ حديقة غوركي بموسكو: (المصدر: بتصرف من الباحث).

4.2.2 المرتكزات الأساسية لاستدامة التراث الترفيهى بحديقة غوركي، [المصدر بتصرف من الباحث]: -

- الصيانة المستدامة والدورية لشبكة البنية التحتية والمواقع التراثية بالحديقة ومباني الخدمات والمرافق العامة.
- صيانة مسارات المشاة وتجهيزها لممارسة رياضة التزلج أثناء فترة الشتاء.
- تنظيف وصيانة النافورة الرئيسية من الثلوج بعد إنتهاء موسم الشتاء وتساقط الجليد.
- صيانة الملاعب الرياضية والمسطحات الخضراء، توفير الأنشطة وزيادة الفعاليات للزوار من جميع الأعمار.
- عمل التحسينات حول المحيط الأشمل للحديقة حتى لا يحدث تنافر وتلوث بصري.
- عقد دورات تدريبية للموظفين والعمال على طرق الصيانة وأساليب التطوير للمواقع التراثية بالحديقة.
- تفعيل مشاركة المجتمع المحلي والجمعيات الأهلية في أعمال الصيانة والتطوير.
- إعادة تنظيم الهيكل الإداري ليتسنى تقديم أفكار بناءة تساعد على تعزيز ودعم التوسع في برنامج الحديقة.
- الحفاظ على البعد التصميمي للحديقة وعدم تغيرها حتى لا يحدث اندثار للهوية التراثية والتاريخية للحديقة.
- الالتزام بالمعاهدات الدولية التي يبرمها الاتحاد الروسي والخاصة بحماية الموروث التراثي للحدائق والمنتزهات.

5.2.2 الأهمية التراثية لحديقة غوركي بموسكو.

تمثل حديقة غوركي أهم الحدائق والمنتزهات التراثية والتاريخية، ويعتبر مركزاً للاحتفالات الترفيهية والثقافية والتاريخية، ويحمل تراث الماضي ويحاكي الحاضر ويواكب المستقبل الترفيهي المستدام بروسيا، ذلك لما يحوه من تناغم المناطق الخضراء مع ساحات الاحتفالات والنافورة الرئيسية ومسارات المشاة والتماثيل التذكارية والبوابة التراثية التي تعبر عن قوة الاتحاد السوفيتي سابقاً وروسيا الاتحادية حالياً، المصدر: www.park-gorkogo.com .

6.2.2 التكوين التصميمي للحديقة.

تشتمل الحديقة على نوعين من الأساليب التصميمية، ويتبلور ذلك في ترتيب المناظر الطبيعية، حيث يختلف النصف الشمالي عن النصف الجنوبي اختلافاً واضحاً. ومن ثم يعكس تصميم النصف الشمالي التأثيرات بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، أما النصف الجنوبي فعلى غرار الأساليب الفرنسية والانجليزية في تصميم المناظر الطبيعية التاريخية، ويتمحور الهدف من خطة التصميم هو تحويل حديقة غوركي إلى حديقة من الطراز العالمي، وذلك باستخدام سنترال بارك في مدينة نيويورك وحديقة هايد بارك في لندن، تعمل على زيادة كمية المجالات التي يمكن استخدامها في الحديقة، مثل الملاعب الرياضية والمناطق الخضراء وزيادة صيانة البنية التحتية ومباني الموافق والخدمات العامة إضافة لزيادة تنظيم شبكة الحركة داخل الحديقة ليتم ربط جميع المناظر الطبيعية وجميع الأنشطة بمسارات واحدة متكاملة تعمل على تأكيد الصورة البصرية واحياء البعد التراثي، (المصدر: بتصرف من الباحث).

شكل رقم (9) المخطط الحضري لحديقة غوركي المركزية بموسكو، (المصدر: www.park-gorkogo.com).

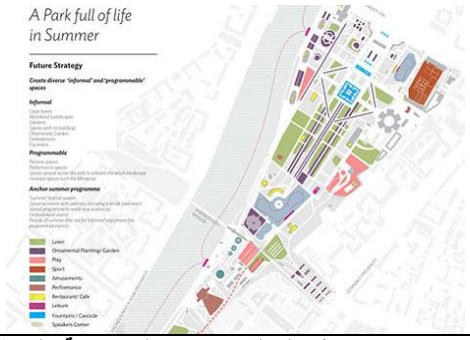

شكل رقم (10) توضيح تفصيلي للإستعمالات المستخدمة بالحديقة، (المصدر: www.park-gorkogo.com).

7.2.2 الأنظمة التشريعية والدلائل الإرشادية للحفاظ على تراث الحدائق والمنتزهات التراثية بروسيا.

اهتمت روسيا بالحفاظ على الموروثات الثقافية منذ بداية اصدار الدستور وتعديلاته، وذلك بهدف استمرارية الأهداف التنموية المختلفة على كافة المستويات. حيث نص الدستور على ضرورة حمايتها، وقد تضمنت المادة رقم 44 فى البند الثالث من دستور الاتحاد الروسي الصادر عام 1993 شاملا تعديلاته حتى عام 2014 بأنه "ينبغي إلزام الجميع بالاهتمام بالحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي وبحماية الآثار التاريخية والثقافية"، كما تضمن الدستور فى المادة 46 بالبند الثالث ضرورة الالتزام بالمعاهدات الدولية التي يبرمها الاتحاد الروسي:www.constituteproject.org/com ويوجد العديد من المعاهدات الدولية الخاصة بحماية الموروث التراثية خاصة المنتزهات التراثية مثل **ميثاق فلورنسا العالمي لعام ١٩٨٢ لكيفية التعامل مع الحدائق التراثية** واحترامها، بالإضافة لقانون حماية التراث الثقافي الصادر بالأمر رقم 169 المؤرخ 9 سبتمبر 2009 الصادر عن الدائرة الاتحادية لإنفاذ القانون، وفيما يلى أهم الارشادات والتعليمات الخاصة بحماية المنتزهات التراثية: (المصدر: بتصرف من الباحث).

- لا يجوز قيادة أي مركبة على أرصفة المشاة، عدم ممارسة ألعاب الكرة إلا في الأماكن المخصصة لذلك.
- عدم التعامل العشوائي مع أي مكون من مكونات الحديقة، عدم قطع أو تشويه أو إزالة أي من الأثاث الموجود داخل الحديقة، إضافة لمنع التسول.
- لا يجوز لأي شخص الاستلقاء على المساحة المزروعة باستثناء المناطق المخصصة للجلوس.
- لايجوز أعمال الصيانة والترميمات الدورية إلى بتصريح مسبق من إدارة الصيانة التراثية للمنتزة.

8.2.2 الدروس المستفادة من دراسة وتحليل تجربة منتزة غوركي المركزي بموسكو.

طبقا لهذا التسلسل والتناغم السابق يمكن بلورة لأهم الدروس المستفادة والتي تتمثل في:

- الاستدامة هي الالتزام بتوفير العوامل الاجتماعية ضمن أسس بيئية تتكامل مع الأطر الاقتصادية والتشريعية.
- تعتبر الصيانة الدورية للمنتزهات التراثية أساساً للحفاظ على الهوية العمرانية ويزيد من كفاءة الاستخدام.
- تفعيل الأطر القانونية والتشريعية يعمل على تأكيد الهوية التراثية ويحقق التنافسية العالمية.
- التزام الجهات الإدارية بتطبيق القوانين ولوائحها التنفيذية يساعد على استدامة التراث الطبيعي والثقافي والترفيهي.
- التناغم بين المكونات التصميمية وتفهم البيئة المحيطة يساعد على الاستخدام الأمثل ويزيد من معدلات الاستجمام.
- الحفاظ المستدام على المقومات التراثية يعمل على زيادة العوائد الاقتصادية ويحقق التنافسية العالمية.
- إعادة تأهيل التراث الترفيهي وتشجيع الجمعيات الأهلية وتطوير سلوكيات المستخدمين ركيزة من ركائز الاستدامة.

3. المحور الثالث: الدراسة التطبيقية

1.3 الدراسة التطبيقية لاستدامة وإعادة تأهيل الحدائق التراثية (حديقة الأزبكية بالقاهرة)

1.1.3 الخلفية التاريخية للحديقة والمنطقة المحيطة بها

- حديقة الأزبكية أحد أعرق الحدائق النباتية في مصر ففي عام 1864م تم ردم البركة التي كانت تتوسط الميدان، وأنشئ في نفس مكانها عام 1872 م حديقة الأزبكية على يد المهندس الفرنسي "باريل ديشان بك"، على مساحة 19 فداناً أحيطت بسور من البناء والحديد وفتحت بها أبواب من الجهات الأربع.
- أقام الخديوي إسماعيل في طرف الأزبكية الجنوبي مسرحين هما المسرح الكوميدي الفرنسي الذي أنشئ في 2 نوفمبر 1867م وافتتح في 4 يناير 1868م تحت إدارة الخواجة منسي، ودار الأوبرا الخديوية، وبعد الانتهاء من تشجير الحديقة وتزيينها وإنارتها عين الخديوي مسيو "باريليه" الفرنسي ناظرًا لها ولجميع المتنزهات الأخرى، وكانت تقام بالحديقة العديد من الاحتفالات الرسمية والشعبية الكبرى للأجانب والمصريين، ففي يونيو 1887م تم الاحتفال بعيد الملكة فيكتوريا من قبل الجالية الإنجليزية في مصر، واحتفال الجالية الفرنسية بعيد 14 يوليو، أما الاحتفالات المصرية في الحديقة فكان أبرزها الاحتفال بعيد الجلوس السلطاني واحتفال الجمعيات الخيرية والمحافل الماسونية، وكانت الموسيقي العسكرية تعزف في الاحتفال الأول، إلي جانب إقامة السرادقات في احتفالات الجمعيات وحفلات المطربين، وأشهرهم الشيخ يوسف المنيلاوي وعبده الحامولي، ومحمد عثمان، الأهرام، (1869).

حديقة الأزبكية عام 1870: وزارة الثقافة

حديقة الأزبكية عام 1872 : وزارة الثقافة

حديقة الأزبكية عام 1896: وزارة الثقافة

شكل رقم (11) مشهد تاريخي لحديقة الأزبكية خلال الفترة من 1870 الي 1896 ، (المصدر: وزارة الثقافة)

- أما في عهد وزارة "نوبار باشا"، فقد تم استخدام قصر العتبة الخضراء كمقر للمحكمة المختلطة، ثم تحول إلى دار القضاء العالي المعروف حاليا في المنطقة التي أطلق عليها ميدان الإسعاف. وفي منتصف القرن التاسع عشر تم إنشاء مستشفى أهلي بميدان الأزبكية، هذا إلى جانب أنه في منطقة الأزبكية كان مشيدا عدد من الفنادق منها "شبرد" و"الكونتيننتال" بالإضافة إلى "وندسور وإيدن بالاس. الأهرام، (1869).

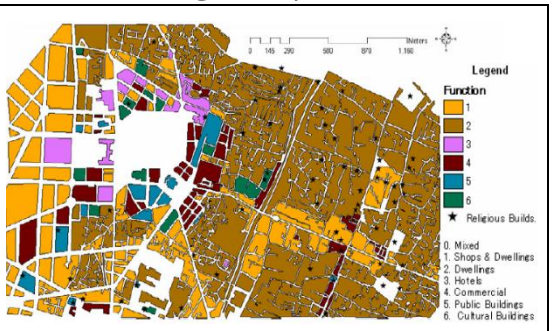

شكل رقم (12) استعمالات أراضى المنطقة المحيطة بحديقة الأزبكية سنة 1905 ،(المصدر: Ali Essam El-Shazly)

شكل رقم (13) استعمالات أراضى المنطقة المحيطة بحديقة الأزبكية سنة 2003 (المصدر: Ali Essam El-Shazly)

2.1.3 القيمة التاريخية لحديقة الأزبكية

برغم كل التعديات التي تعرضت لها حديقة الأزبكية التراثية إلا أنها ما زالت تحتفظ بعبق التاريخ وجماله، وما زالت تتوسط الحديقة نافورة رائعة مصنوعة من الرخام تعتبر أية في الجمال محلاه بنقوش نباتية وحفر غائر لبعض الأفرع والأشجار وبجوار النافورة توجد بركة صغيرة للماء أما الجهة الغربية توجد بقايا الصخرة ذات الكهوف التي كانت تزين الحديقة وردمت تلك الكهوف وتحولت تلك الصخرة إلى حديقة كبيرة للنباتات العصارية والشوكية، Nourhan (2015).

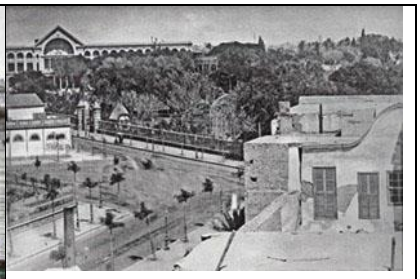		
حديقة الأزبكية منظر جوي عام 1904	بحيرة الأزبكية في أواخر القرن 17	حديقة الأزبكية في عام 1870

شكل رقم (14) مشهد تاريخي لحديقة الأزبكية على مدى فترات زمنية مختلفة ، (المصدر: Nourhan، 2015)

3.1.3 فلسفة تصميم حديقة الأزبكية

إهتم الخديوي إسماعيل بإنشاء الحدائق العامة الضخمة فكانت حديقة الأزبكية التي ظهرت وسط القاهرة لتماثل حديقة لوكسمبورغ في باريس، وتم تصميمها بمسطح ١٠ فدان ويحيط بها سور حديد زخرفي به أربع بوابات، وكانت ثمانية الشكل وكان بها شلالات وبركة صغيرة ونافورة رخامية، وزرعت المشايات بالزهور، وقد كانت الأزبكية في منتصف الستينيات من القرن التاسع عشر واحدة من أجمل حدائق العالم وتنافس أشهرها.

تم إنشاء حديقة الأزبكية بالقاهرة في عهد الخديوي إسماعيل، ثم شرع نابليون خلال فترة الحملة الفرنسية بعمل بعض أعمال التحسين للمنطقة، ثم قام إسماعيل باشا بتحديث وتطوير القاهرة لتنافس باريس، وكان مشروع التطوير الطموح للقاهرة مركزه حديقة الأزبكية حيث يحاكى تخطيط باريس، وتم تحديث الطرق القائمة وأنشأت طرق جديدة لربط حديقة الأزبكية بقصر عابدين وباب الحديد " أول محطة سكة حديد"، وربط القلعة بحي الأزبكية.

أقيمت الأوبرا ومسرح وسيرك وبنك وكذلك مبنى للبورصة، وأقيم تمثال إبراهيم باشا من البرونز فوق حصانه بميدان العتبة ثم نقل أمام دار الأوبرا، وافتتحت الحديقة في عام ١٨٧٢م. المصدر: دليل4،(2010).

	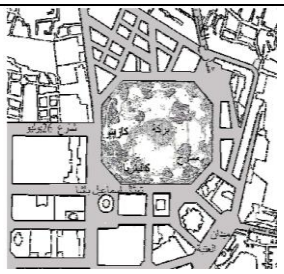		
شكل رقم (15) بركة الأزبكية وبعض معالم المنطقة في عهد محمد علي: (المصدر: دليل 4 ، 2010).	شكل رقم (16) حديقة الأزبكية في عهد الخديوي إسماعيل، (المصدر: دليل4 ، 2010).	شكل رقم (17) خارطة تصميم تاريخية لهيكل ومعالم حديقة الأزبكية في عام 1927، (المصدر: Hamdy, 2007)	شكل رقم (18) تظهر صورة الأقمار الصناعية لحديقة الأزبكية في منطقتها [المصدر: Hamdy, 2007)

4.1.3 التعديات على الحديقة

بعد حريق القاهرة الذي حدث في 26 يناير عام1952 م، طرأت على ميدان الأزبكية تغيرات كثيرة فقد تم نقل مكاتب شركات الطيران التي كانت موجودة بفندق شبرد الذي تم تدميره تماما في الحريق إلى ميدان التحرير، وتم تقسيم ميدان الأزبكية نفسه بمساحته الهائلة إلى أربعة أماكن تضم حاليا مبنى البنك المركزي الجديد، ومحطة بنزين وجراج الجمهورية ومبنيين تابعين لوزارة الشئون الاجتماعية والتأمين الصحي، أما حديقة الأزبكية فقد قسمت هي الأخرى، وشيد على جزء منها سنترال الأوبرا، واخترقها شارع 26 يوليو فقسمها إلى قسمين، (المصدر: اليوم السابع) .

5.1.3 التأثير السلبي نتيجة التنمية العمرانية وغياب القوانين والتشريعات.

في ظل غياب البعد الاستراتيجي وضعف الرؤية المستقبلية، إضافة لتفاقم مشكلة المرور بقلب القاهرة استتبع ذلك اندثار واستقطاع أجزاء كبيرة من حديقة الأزبكية، وذلك لإقامة خطي المترو الأول والثاني، فتم تدمير البيئة الخضراء النادرة وانتزاع المورقات من جذورها، وسويت بقية الأشجار بالأرض، ثم أعيد تنسيقها عام ٢٠٠٠بشكل فقير ومبتذل، ليتم تجريفها مرة أخري بشكل تام بمناسبة بناء خط المترو الثالث، وفي ظل تجاهل القوانين والتشريعات للمحافظة على الحدائق التراثية وما تمثله من قيم تاريخية، تفاقمت معدلات التدهور واندثرت الهوية التراثية للحديقة التاريخية، وكان من المفترض أن تطرح محافظة القاهرة مسابقة لإعادة تنسيق حديقة الأزبكية وما حولها لتعيد إليها الرونق لتصبح رئة جديدة ومنتزه لسكان وسط العاصمة وتضفي عليها لمسة جمال مفقودة، إلا إن الواقع كان مريراً وذلك ببدء تقسيم الحديقة بشكل عشوائي، لتحويلها لأكشاك للباعة الجائلين، اللذين احتلوا محيط الحديقة بوضع اليد وبمخالفة لقوانين العمران، وبالتالي تقنين أوضاع شاذة علي حساب البيئة وتناقص المناطق الخضراء: (المصدر: الباحث).

6.1.3 اقتراح لإعادة تأهيل حديقة الأزبكية التراثية:

بتتبع البعد الزمني خلال النصف الثاني من القرن العشرين حدثت تعديات سرطانية على حديقة الأزبكية التراثية نتيجة لديناميكية النمو العمراني والسعي لمواكبة التنمية العمرانية، ويتمثل هذا التعدي في بناء المنشآت (سنترال الأوبرا، جراج العتبة، مبنى شرطة النجدة والمرور، جامع ومدرسة أيتام، المسرح القومي ومسرح العرائس، نادى السلاح)، إضافة إلى شق شارع وميدان محمد فريد داخل الحديقة وعمل محطة للمترو أسفل الحديقة، مما أدى إلى استقطاع جزء كبيراً من أشجار الحديقة، إضافةً لتغيير الاستعمالات المحيطة بالحديقة إلى استعمالات غير متجانسة مع رونق التراث الترفيهي كالورش ومحلات قطع غيار وسوق الجملة بمنطقة الرويعي والعتبة، وتدهور المباني التراثية حولها، وتبعاً لذلك فقدت الحديقة تأثيرها نتيجة لاستقطاع جزء كبيراً منها والبناء عليه، وعدم الاهتمام بالمباني التراثية وترميمها واختيار استعمالات مناسبة لها.

تم اقتراح تنمية المنطقة واستعادة أهمية حديقة الأزبكية التاريخية والسياحية من خلال إعداد مشروع تنمية وتحسين متكامل للحديقة وما حولها بما يعالج أوجه التدهور التي سبق ذكرها، بحيث يحقق المشروع ما ورد بميثاق فلورنسا ملحق رقم (٣) ليعود مسطح الحديقة كما كان وقت الخديوي إسماعيل، مع ضرورة البدء تدريجياً في نقل المباني الحكومية التي يتحتم عدم وجودها على أرض الحديقة طبقاً لخطة زمنية مناسبة.

7.1.3 رصد مقارن للمتغيرات واندثار التراث الترفيهي بين حديقة سنترال بارك وحديقة غوركي وحديقة الأزبكية بالقاهرة

من خلال تحليل الجدول رقم (2) تم الوقوف على النقاط التالية:-

- بالرغم من التفاوت في المساحة الشاسعة بين منتزة سنترال بارك بنيويورك 843 فدان ومن منتزة غوركي بموسكو 300 فدان وضئلة المساحة في حديقة الأزبكية 18 فدان، إلا أنه لتواجد البعد الاستراتيجي في التخطيط العمراني والحفاظ على الموروث التراثي والثقافي، إضافةً لتطبيق القوانين والتشريعات إستتبع ذلك الحفاظ على التراث الحدائقي لكل من حديقة سنترال بارك وحديقة غوركي، وعلى العكس في حديقة الأزبكية فاليغياب البعد الاستراتيجي ولعدم تفعيل القوانين والتشريعات إستتبع ذلك فقدان مساحات من الحديقة إضافة إلي فقد الهوية التراثية نتيجة تدني السلوك الإنساني وعدم معرفة قيمة الموروث التراثي.
- بالرغم من الاختلاف الجوهري للظروف البيئية والمناخية بين البيئية المصرية والأمريكية والروسية، إلا أنه بالتخطيط الجيد (في حديقة سنترال بارك وحديقة غوركي) وفهم متطلبات الاستخدامات، تم توفير مساحات تتناسب مع مختلف الاستعمالات (مناطق للتزلج على الجليد، مناطق للأنشطة الرياضية، مسطحات خضراء، أشجار زينة وآخرى مثمرة، مسارات لحركة المشاة وآخرى للدرجات، ومضمار للجري، أسوار شفافة وآخر شبة شفافة وبوابات، ومسارح ليس فقط لاستعراض الأنشطة الثقافية ولكن أيضا لطرح القضايا السياسية ومناقشة الأجندات الاقتصادية، فأصبحت الحدائق والمنتزهات بمثابة فراغات لممارسة الإحتفالات الرسمية والمؤتمرات الدولية وعقد الندوات المحلية، وعلى العكس في حديقة الأزبكية، فلعدم وجود رؤية مستقبلية يكون محورها الرئيسي الحفاظ على المقومات التراثية، إستتبع ذلك إعادة الاستخدام غير الأمثل (سور الأزبكية للكتاب المتهالك مرتع للمتسولين، محطة مترو لم يراعا في تصميمها الحفاظ على القيمة الحضارية والمنظومة التراثية ولكن فقط نقطة ركاب أكثر من أن يقال عنها عشوائية، بتحويل حديقة الأزبكية إلى ظاهرة وبؤرة عشوائية متشعبة الاتجاهات،(المصدر: الباحث).
- تعتبر تلك الحدائق التراثية بمثابة مقوم أساسي لصناعة السياحة، حيث تعتبر عناصر التراث المعماري من أهم عناصر الجذب بالنسبة للسياحة العالمية والمحلية على حد السواء، و كما هو واضح، فان السائح الذي يقوم بزيارة معالم التراث العمراني لا يقوم "باقتناء" تلك المعالم و لكن يقوم "باقتناء" تجربة إنسانية نشأت من تلك الزيارة،(1993),Prentice .
- وتبقى مشكلة الاختيار بين التراث وما تركه السلف من القضايا التي تحير المختصين على كافة المستويات، فإما أن يكون التراث ذو مكانة تاريخية خاصة أو ذو أهمية معمارية أو تصميميه أو إبداعية خاصة أو متفردا لا يوجد منه الكثير وإلا يصبح الحفاظ على التراث عمل بلا هدف حقيقي، وكذلك فان المعايير الجمالية تتطور باستمرار،(1986) Erder فالمعالم التي كانت تعتبر تاريخيا أو إنسانيا معالم متميزة تتغير مع الزمن وتصبح غير متميزة في عصر آخر وبالتالي تفقد أهميتها التراثية. ومن ثم يعتبر الاهتمام باحتياجات الحاضر على حساب التراث الإنساني من الأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها الإنسانية في كثير من العصور، فالسبيل الوحيد للمعاصرة الصادقة هو إدماج تراث الماضي الأصيل في الواقع المعاصر، فمع زيادة الظواهر المحيطة بنا التي تعتبر شواهد على الماضي تزداد إشكالية الاختيار بينها، فحتى الظاهرة الحديثة يمكن اعتبارها تستحق الحفاظ عليها كدفاع ضد التغير السريع في التكنولوجيا أو كرمز من رموز الهوية الثقافية أو الاثنين معا ،(1986) Isar. لذا يجب احياء الحدئق التراثية ومنها حديقة الأزبكية بما يتماسي مع التراث العالمي والجمع بن الأصالة والمعاصرة، (المصدر: الباحث).

جدول رقم (2) رصد مقارن للمتغيرات واندثار التراث الترفيهي بين حديقة سنترال بارك بنيويورك وحديقة غوركي بموسكو وحديقة الأزبكية بالقاهرة، [المصدر: الباحث].

وجه المقارنة	حديقة سنترال بارك التراثية بنيويورك	حديقة غوركي المركزية التراثية بموسكو	حديثة الأزبيكية التراثية بالقاهرة
الموقع الجغرافي	في قلب العاصمة الأمريكية نيويورك بمساحة 843 فدان، أنشأت عام 1857م.	في قلب العاصمة موسكو بمساحة 300 فدان، أنشأت عام 1928م	في قلب العاصمة بالقاهرة بمساحة 18 فدان، أنشأت عام 1872م

استدامة التراث الترفيهي	**استدامة التراث الحدائقي بالرغم من كبر مساحتها الشاسعة، تكامل بناء الجسور مع المكونات الفراغية والنباتية والعمرانية.**	**استدامة التراث الترفيهي بالرغم من وقوع محطة المترو (بارك كولتوري) أسفل الحديقة، تنسيق متكامل وسلوك حضاري**	**تدهور تراثي نتيجة إنشاء محطة مترو العتبة أسفل الحديقة، استقطاع أجزاء من الحديقة بشكل عشوائي.**
المحيط الخارجي للحديقة	**التجانس التام بين الحديقة المركزية والأنشطة المحيطة، تأكيد الحفاظ المستدام على الهوية العمرانية والتراثية والثقافية، تكامل المنظور الديرامي للوجهات مع بنوراما الحديقة.**	**عدم تغير الاستعمالات والأنشطة المحيطة بالحديقة، الحفاظ على الهوية العمرانية والتراثية والثقافية للحديقة ومحيطها الأشمل.**	**تغير الاستعمالات والأنشطة بالمحيط الخارجي والزيادة السكانية والبنائية بجوار الحديقة مما أفقدها أهميتها ووظيفتها كمكان للتنزه والترفيه.**
القيم التراثية والحفاظ	**الحفاظ والتأكيد علي الموروثات التراثية والثقافية، الفهم الدقيق للتعامل مع التراث العمراني، تحقيق التنافسية العالمية.**	**الحفاظ على منظومة التراث الحدائقي نتيجة فهم القيمة التراثية والحضارية للحديقة، تحقيق التنافسية العالمية.**	**تفاقم الإزدحام المروري أفرز استقطاع عشوائي للحديقة، لإنشاء محطة مترو وتعدي سوق الكتاب العشوائي .**
تجانس الاستعمالات	**الجمع بين الأصلة والمعاصرة من خلال تناغم الاستعمالات، تنفيذ الأبعاد الاستراتيجية في التخطيط العمراني، اعتبار الحدائق التراثية مقوم أساسي من مقومات التخطيط العمراني.**	**تناغم بيئي وعمراني ضمن منظومة الاستدامة، وضوح البعد الاستراتيجي في التخطيط العمراني، اعتبار الحدائق كيان رئيسي من مكونات التخطيط العمراني.**	**استعمالات غير متجانسة مع رونق التراث الترفيهي نتيجة التعديات العمرانية علي الحديقة، التهام العمران العشوائي للتراث الحدائقي.**
الصيانة المستدامة	**رقي السلوك الإنساني حتم استمرار الصيانة الدورية من فلسفة الحفاظ على الموروثات التراثية والترفيهية. التدريب المتطور للعمال والموظفين، لجنة من الخبراء والمتخصصين.**	**الصيانة الدورية والدقيقة، نتيجة الدورات التدريبة للعمال والموظفين وفهم الطبيعة الحساسة للموروث التراثي والثقافي.**	**إهمال أعمال الصيانة والتطوير بالحديقة من جانب الجهات الحكومية والأهلية، عدم إدراك قيمة الموروث الثراتي والثقافي.**
زيادة الأنشطة الترفيهية	**التوافق مع المتغيرات البيئية والمناخية، تخصيص مساحات متنوعة تسمح بالاستخدام الأمثل في مختلف الظروف، هدوء نفسي واستجمام عقلي ورياضة بدنية وروحية.**	**الاستخدام الأمثل في مختلف الظروف البيئية والمناخية بما يتناسب مع الطاقة الاستيعابية ويعمل على زيادة معدلات الاستجمام.**	**إهمال وتجميد الأنشطة الترفيهية أفقد الحديقة هويتها التراثية وأنشطتها الترفيهية مما أثر سلبا علي سلوك المترددين.**
الأطر التشريعية والقانونية	**تطبيق المواثيق والاتفاقيات الدولية، تفعيل مخراجات المؤتمرات العالمية، توفير المناخ المناسب للزوار والعمال والموظفين.**	**زيادة الوعي الثقافي والمعرفي في تطبيق القوانين والتشريعات، السلوك الحضاري المتطور للزوار والعمال والموظفين.**	**غياب الوعي الثقافي، وعدم تفعيل الأطر القانونية، غياب البعد الاستراتيجي لحماية التراث الحدائقي.**
مصادر التمويل	**ديناميكية التمويل المؤسسي والحكومي والخاص والجمعيات الأهلية والمستثمرين بدافع حب التراث الحدائقي.**	**تدافع التمويل المؤسسي والحكومي والخاص ورجال الأعمال، التمويل غير المباشر من الزوار باتباع التعليمات.**	**موت التمويل الحكومي والمؤسسي، تجاهل رجال الأعمال والمستثمرين نتيجة عدم وجود مصلحة أو ربح.**
المشاركة المجتمعية	**التفاعل الإيجابي بين جميع فيئات الشعب والمؤسسات الحكومية ورجال الأعمال والمستثمرين، يحقق الاستخدام الأمثل.**	**التكامل بين القطاع الحكومي والجمعيات الأهلية والسكان إضافة لمشاركة الزوار في كفاءة الاستخدام.**	**عدم وجود خطط للمشاركة بين القطاع الخاص والعام، غياب استراتيجية التخطيط بالمشاركة.**

حقاً الحدائق العامة والمتنزهات التراثية ملك أصيل للجميع، شعار يلتف حوله جميع أطياف الشعب، ويحقق ديناميكية مستدامة للحفاظ على عبق الماضي الأصيل لنتعايش معه في حاضرنا ونحفظه لتراه أجيال المستقبل، (المصدر: الباحث).

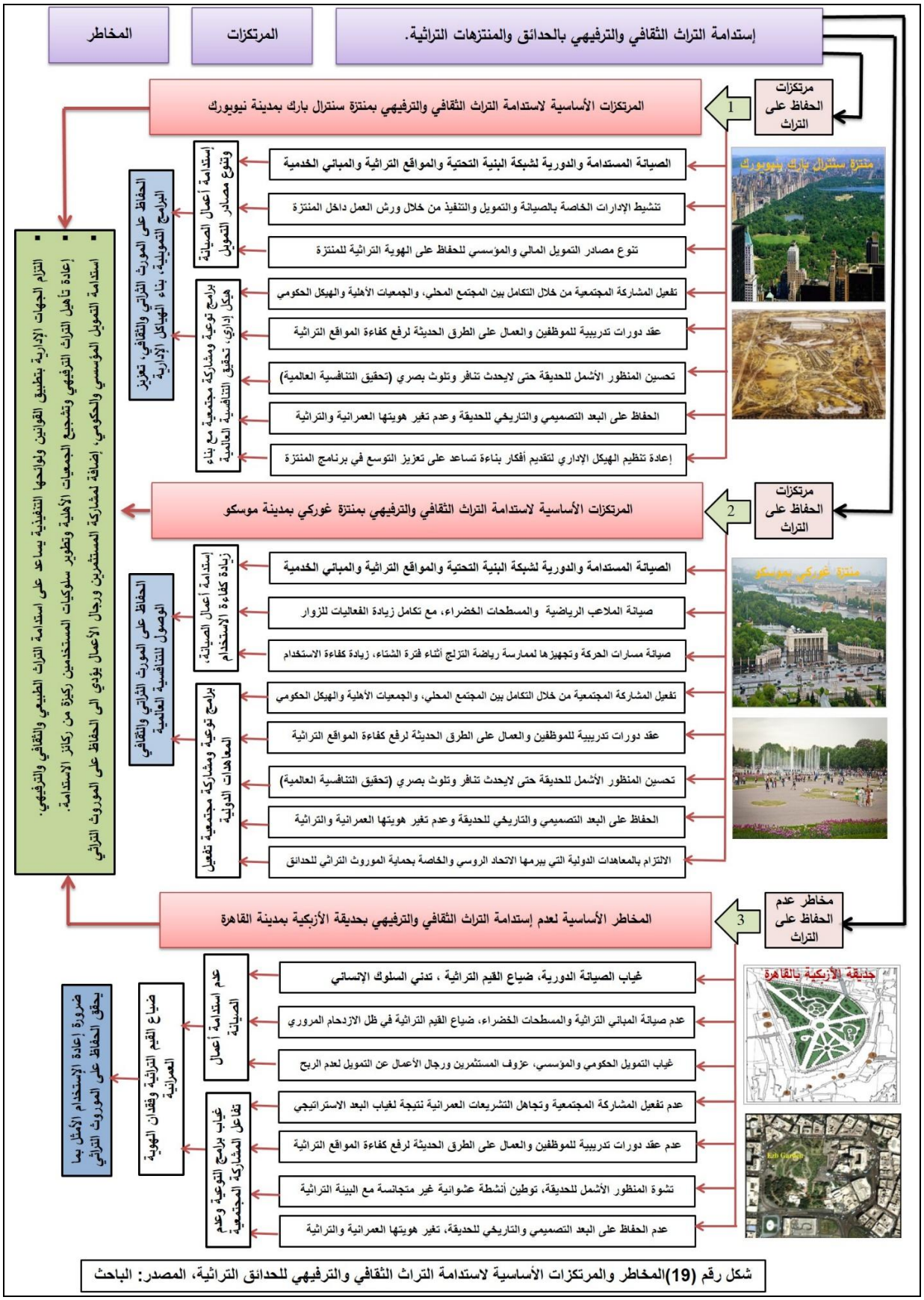

شكل رقم (19)المخاطر والمرتكزات الأساسية لاستدامة التراث الثقافي والترفيهي للحدائق التراثية، المصدر: الباحث

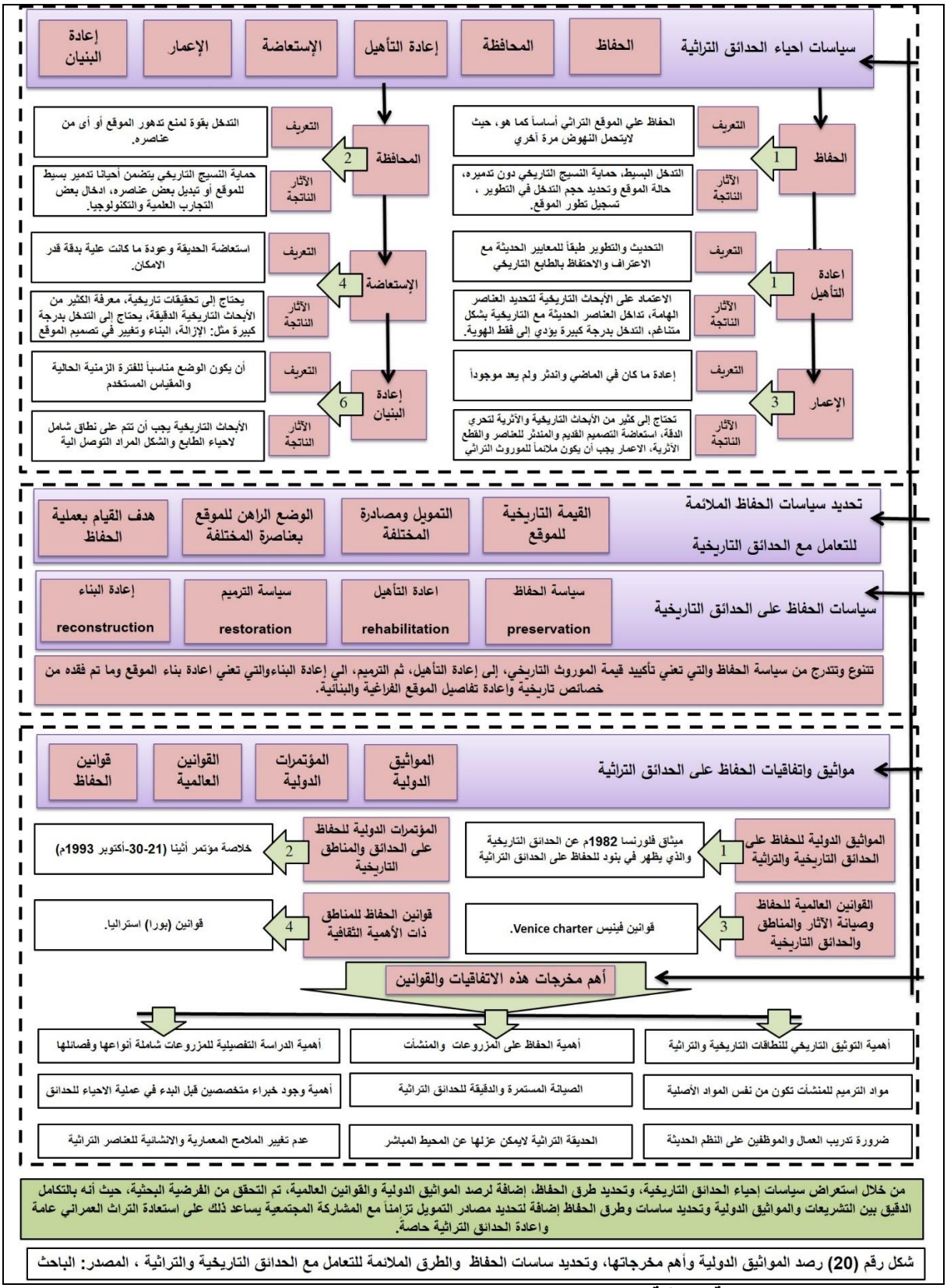

شكل رقم (20) رصد المواثيق الدولية وأهم مخرجاتها، وتحديد ساسات الحفاظ والطرق الملائمة للتعامل مع الحدائق التاريخية والتراثية ، المصدر: الباحث

4. نتائج وتوصيات الدراسة البحثية:

أولاً النتائج البحثية:

طبقاً لتسلسل الدراسة البحثية تم الوقوف على أهم النتائج وبعض التوصيات والتي يمكن صياغتها في النقاط التالية: -

١. تجاهل التشريعات العمرانية وقصور لوائحها التنفيذية فيما يخص حماية وتطوير الحدائق والمنتزهات التراثية يؤدي إلى اندثار الحدائق التراثية وفقدان الهوية الوطنية.

٢. إعادة تأهيل الحدائق التراثية وتشجيع الجمعيات الأهلية إضافةً لتطوير سلوكيات المستخدمين من أهم ركائز الاستدامة.
٣. غياب البعد الاستراتيجي وضعف الرؤية المستقبلية يساعد على تفاقم المشكلات العمرانية ويهدد المناطق التراثية.
٤. الصيانة الدورية وتكاملها مع الأطر التشريعية أساساً لحفظ الهوية العمرانية ويزيد من معامل كفاءة الاستخدام.
٥. تعد دراسة التجارب العالمية الرائدة معياراً للدراسات الحالية والمستقبلية.
٦. يعتبر تفعيل المواثيق الدولية لحماية التراث العمراني بمثابة الأطر التشريعية التي تحقق الحفاظ والتنافسية العالمية.

ثانياً التوصيــات الحالية والمستقبلية.

١. أهمية تطوير النظرة الشمولية لقانون الحفاظ على التراث المعماري ولائحته التنفيذية وقانون البناء ولائحته التنفيذية، وذلك بوضع بنود تشريعية تتضمن المعايير التخطيطية والاشتراطات الكمية والفنية الخاصة لحماية واستدامة الحفاظ على الحدائق والمنتزهات التراثية وإعادة تأهيلها بما يتناسب مع البيئة العمرانية.
٢. زيادة الوعي البيئي والثقافي بأهمية الحدائق والمنتزهات التراثية لدى المخططين عند وضع المخططات العمرانية والتفصيلية للمدن والمناطق التي تتضمن حدائق أو منتزهات تراثية.
٣. ضرورة تحديد اشتراطات ومعايير ملزمة بنصوص الدليل الإرشادي الخاص بأسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية بما يضمن توسيع مظلة أعمال وتنفيذ مشروعات الحماية المستدامة للتراث العمراني وتحقيق فعاليات الحفاظ عليه، وتطبيقه على كافة المباني والمناطق التراثية بما في ذلك الحدائق والمنتزهات التراثية.
٤. حتمية إيجاد ميثاق دولي للمناطق ذات القيمة وتحديدها وكذلك سن القوانين والتشريعات المنظمة لهذه المناطق بما تنطوي عليه من حدائق تراثية ومنتزهات عامة.
٥. زيادة نشر الوعي بقيمة الحدائق التراثية وضرورة تواجدها كأحد مقومات النسيج العمراني، مع التركيز على إظهار القيم الجوهرية للحدائق التراثية وتأثيرها على البعد الثقافي للمجتمعات والأفراد.
٦. حتمية صياغة خطة عاجلة لنشر الوعي البيئي لتنمية الذوق العام والتعريف بأهمية الحدائق كموروث مانح للحياة، علينا الحفاظ عليها بحالتها الأصلية للأجيال القادمة.
٧. بلورة خطة علمية مدروسة ومنظمة للصيانة والمحافظة على ماتبقى من الحدائق التراثية بل وتنميتها وإنشاء المزيد منها بصورة تعبر عن العصر الذي نعيش فيه والقيم التي نرجو أن نحياة في ظلها.
٨. استمرار **نجاح** التنمية السياحية المستدامة في الحدائق والمنتزهات التراثية **يعتمد على** المشاركة المجتمعية **وتفعيل** دور منظمات المجتمع المدني في الحفاظ على المناطق التراثية وتطويرها والارتقاء بها، سواء في مرحلة إعداد أو تخطيط أو تنفيذ مشروعات الحفاظ، **ولكن بشرط** تكامل لأدوار قطاعات الدولة الثلاثة (القطاع الحكومي والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني)، فزيادة دور منظمات المجتمع المدني بدون حدوث تكامل لأدوار قطاعات الدولة الثلاثة لا يؤدي إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وأن غياب الوعي المجتمعي وتجاهل القوانين والتشريعات كان من أهم أسباب تدهور الحدائق والمنتزهات التراثية.

المراجع البحثية

١. علام خالد (1986). التشريعات المنظمة للعمران، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٢. على محمد (2000). "الابعاد التنموية للتشريعات العمرانية في مصر"، المؤتمر المعماري الدولي الرابع العمارة والعمران على مشارف الألفية الثالثة، القاهرة.
٣. مركز الحفاظ على التراث العمراني الخليجي المميز(2008). بلدية الدوحة ودبي وهيئة متاحف قطر بالتعاون مع بلديات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، دليل المحافظة على التراث العمراني بدول مجلس الخليج العربية، الطبعة الأولى، الدوحة، قطر.
٤. وزارة الثقافة (2010)، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، الدليل الإرشادي رقم (1) أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية، الإصدار الأول، مصر.
٥. وزارة الثقافة (2010)، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري الدليل الإرشادي رقم (4) أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء، الإصدار الأول، مصر.
٦. قشوة محمد (1986). "التشريعات المنظمة للعمران والنمو العشوائي"، القاهرة.
٧. الجريدة الرسمية (يوليو 2006)، قانون البناء رقم 144 لسنة 2006 في شأن تنظيم هدم المباني والمنشآت غير الآيلة للسقوط والحفاظ على التراث المعماري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.
٨. النعسان، محمد هشام، الهندسة البيئية في التراث العمراني العربي، أبحاث المؤتمر الأول لتاريخ العلوم، بيروت، 2000م.
٩. الجريدة الرسمية (مايو 2008)، قانون البناء الصادر بالقانون رقم 119 لسنة 2008، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.
١٠. الجريدة الرسمية (2009). اللائحة التنفيذية لقانون البناء الصادر بالقانون رقم 119 لسنه 2008، العدد 82، القاهرة
١١. الجريدة الرسمية(2006). اللائحة التنفيذية للقانون رقم 144 لسنة 2006 في شأن تنظيم هدم المباني والمنشآت غير الآيلة للسقوط والحفاظ على التراث المعماري - العدد 248، القاهرة.
١٢. م/ مصطفى يوسف مصطفى على، إحياء طابع الحدائق ذات القيمة التراثية "دراسة تحليلية لمنطقة حدائق القناطر الخيرية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، سنة 2012م.

١٣. الأهرام - مقايسة إنشاء حديقة الأزبكية عام1869
١٤. اليوم السابع، حديقة الأزبكية. ثالث المناطق الأثرية التي تعتدى عليها المحافظة وتخطط لبناء أكشاك للباعة الجائلين عليها.
١٥. وزارة الثقافة، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري ، المسابقة الدولية للتصميم العمراني والتنسيق الحضاري والحفاظ على الوجهة التاريخية لمبانى الأوبرا والعتبة بالقاهرة – مصر

16. www.CentralPark .com 2017 .
17. www.constituteproject.org/com.
18. www.park-gorkogo.com
19. Ali Essam El-Shazly, A Study on the Cognitive Structure of the Historical European Quarter in Cairo, Hitotsubashi University, 2-1 Naka, Kunitachi-Shi, Tokyo 186-8601, Japan.
20. Erder, Cevat, "Our Architectural Heritage: from consciousness to conservation", UNESCO, Paris, 1986. p. 15 .
21. Isar, Yudhishthir Raj, Ed., "Why Preserve the Past? The Challenge to Our Cultural Heritage", Smithsonian Institute Press, Washington, D.C. and UNESCO, Paris, 1986. p. 11
22. Nourhan H. Abdel-Rahman, Egyptian Historical Parks, Authenticity vs. Change in Cairo's Cultural Landscapes, Conservation of Architectural Heritage, Luxor, CAH" 23-27 November 2015.
23. Hamdy, Rs, Mm Abd El-Ghani, Tl Youssef, and M El-Sayed. "The Floristic Composition of Some Historical Botanical Gardens in the Metropolitan of Cairo, Egypt." African Journal of Agricultural Research Vol. 2 (11), November 2007.
24. Prentice, Richard, "Tourism and Heritage Attractions", Rutledge, London and New Yourk, 1993. p. 202.